الفصل السبعون

أصنام الكتابات

أقصد بـ (أصنام الكتابات) الأصنام التي عرفنا خبرها وأمرها من الكتابات الجاهلية ومن الكتابات الآشورية ومن كتب الكتبة (الكلاسيكيين) ، وذلك تمييزاً لها عن الأصنام التي أخذنا علمنا بها من روايات الأخباريين في الغالب .

وقد سبق لنا أن وقفنا على أسماء بعض آلهة الأعراب ، وذلك أثناء حديثنا عن الآشوريين والعرب . وقد ذكرت تلك الأسماء في الكتابات الآشورية لمناسبة سقوط أصنامها أسيرة في أيدي الآشوريين . وكان الأعراب الذين حاربوا الآشوريين قد حملوها معهم ، اما تبركاً وتيمناً بها ، وتفاؤلاً من وجودها معها بالنصر والغنائم ، واما لأنها كانت معهم في خيمتها المتخذة معبداً لها فسقطت في أيدي الآشوريين باكتساح الآشوريين لمنازل أولئك الأعراب . فأخذها الآشوريون معهم ، وحملوها الى عاصمتهم أسيرة كما بؤسر البشر ، وسجنوها عندهم ، إذلالاً لعبادها وإهانة لهم ، وازدراءً بشأن تلك الآلهة المغلوبة السيئة الحظ التي لم تتمكن من مساعدة عبادها في القتال والتي لم تتمكن حتى من تخليص نفسها من الأسر ، فوقعت هي نفسها أسيرة ذليلة في أيدي عبدة آلهة أخرى . وبقيت في أسرها هذا ، حتى وجد الأعراب الا مناص لهم من استردادها من الآشوريين إلا باسترضائهم وبإعلان خضوعهم لهم . فذهبوا الى نينوى ، وقدموا طاعتهم لملك آشور ، وأمر عندئذ بإعادة أصنامهم اليهم ، وكتب الآشوريون فوقها كتابة تشير الى سقوطها في أسرهم ، والى تغلب آلهة الآشوريين على آلهة الأعراب ، وتفوق إلـه آشور على

تلك الأصنام ، وبعـد أن نقش عليها اسم الملك . ثم أعيدت وهي عـلى هذه الصورة اليهم[1] .

ومن هذه الأصنام دلبت (دلبات) Dilbat[2] ، و (عتر سماين) (عشتر السماء) Atarsamain (A-tar-sa-ma-a-in) و (عتر قرميـة) (عـتر قرمي) (Atar Kurumiaa) ، و (ديه) (دايا) (Diya) = (Dija) ، و (نوهيا) (نخيا) (نهيا) (نهى) (Nuhaia) ، و (ابيريلو) (Ebirillu) . وهي الأصنام التي كتب عليها أن تسجن فأعيدت الى أصحابها ، ووضعت في أماكنها وسر أتباعها ولا شك بهذه العودة[3] .

وقد حرفت أسماء هذه الأصنام، حتى صار من الصعب علينا تشخيصها . ولعل اسم الصنم (دلبت) هو تحريف(ذات بعل) ، أي (الشمس) . والشمس إلهة عند العرب ، تعبدت لها قبائل عديدة ، كما تكلمت عنها في موضع آخر ، وقد عرفت به الإلهة عندها . وأما (عتر سمين) ، فهو (عشتر السماء) ، و (عشتر) من الآلهة المعبودة عند العرب ، وقد ورد اسمه في نصوص المسند . ويرى بعض الباحثين انه إلهة ، أي أنثى[4] . ويرمز إلى (الزهرة) في رأي غالب العلماء[5] . وقد أشير في النصوص القتبانية إلى قبيلة عرفت بـ (عتر سمين) ، أي باسم هذا الصنم[6] ، لعلها من عبدته ، فنسبوا اليه .

وأما (نوهيا) (نخيا) (نهى) (نهيا) ، فهو الإلـه (نهى) . وقد ورد في الكتابات الثمودية ، اسم صنم بهذا الاسم[7] . فلعـل له صلة بالصنم المذكور .

---

١ جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام (٢/٣٢٠) ، المفصل في تأريخ العرب قبل الاسلام (١/٥٩١) ، (١/٦٠٠) ، Pritchard, p. 291.

٢ Reallexi., I, S. 125, Winckler, AOF., I, S. 526, Schell, Le Prisme D'Assaraddon, (1914), p .18, British Museum Tablets, K3087, Smith, History of Sennacherib, (1878), p. 138.

٣ Pritchard, p. 291, D.J. Wixman, The Vassal-Treaties of Esarhaddon, p. 4.

٤ Schrader, KAT., S. 434.

٥ Handbuch, I, S. 228.

٦ جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام (٢/٣٣٢) .

٧ جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام (٥/١٥١) .

وحدثنا (هيرودوتس) – في أثناء كلامه على حملة (قمبيز) على مصر – عن إلهين من آلهة العرب ، هما : (باخوس) Bacchus و (اورانيا) (Urania) . وذكر ان العرب تسمي (باغوس) (اوراتل) Oratal ، وتسمي (اورانيا) (أليلات) Alilat [1] . و (اليلات) ، هو الصنم (اللات) ، الذي يرمز إلى (الشمس) ، فهو إلهة ، أي أنثى . ويقابل (اثينة) Athene التي ظهرت عبادتها متأخرة بعض التأخر بالنسبة إلى الآلهة الأخرى[2] . و (اللات) من الأصنام العربية المعروفة التي ذكرت في القـرآن ، وفي النصوص النبطية والصفوية ، كما سأتحدث عن ذلك في المواضع المناسبة . وأما Oratal ، فهو تحريف على ما يظهر لاسم صنم من الأصنام العربية ، صار من الصعب ارجاعه إلى صنم من الأصنام التي نعرفها الآن[3] .

وقد حفظت النصوص الجاهلية أسماء عدد لا بأس به من الأصنام، كان الناس يقضون الليالي سهراً في عبادتها والتودد اليها ، لتنفعهم ولتدفع الأذى وكل سوء عنهم ، وكانوا يتقربون اليها بالنذور والقرابين . ثم ذهب الناس وذهبت آلهتهم معهم ، وبقيت أسماء بعض منها مكتوبة في هذه النصوص ، وبفضل هذه الكتابات عرفنا أسماءها ، ولولاها لكانت أسماؤها في عداد المنسيات ، كأسماء الآلهـة التي نسيت لعدم ورود أسمائها في النصوص .

وبين هذه الأسماء أسماء يجب اعتبارها من (الأسماء الحسنى) ، أي (أسماء الله الحسنى) في المصطلح الاسلامي لأنها نعوت وصفات للآلهة، التصقت بها حتى صارت في منزلة الأسماء العلمية . وهي تفيد المؤرخ كثيراً ، إذ انها تعينه في فهم طبيعة تلك الآلهة ، وفي فهم رأي المؤمنين بها ، في ذلك الوقت .

وفي طليعة أسماء الآلهة المدونة في نصوص المسند ، اسم الإلـه (ود) ، إلـه معين الكبير ، وإلـه قبائل عربية أخرى ، منها (ثمود) ، حيث ورد اسمه في كتاباتهم ، و (لحيان) ، حيث ذكر في كتاباتهم أيضاً . كما كان من الأصنام الكبرى في الحجاز عند ظهور الاسلام . وقد ذكر في القرآن الكريم مع أسمـاء

---

١ جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام (٣٤٣/٢) و Herodotus, I, p. 213.

٢ Ency. Religi., I, p. 661.

٣ المصدر نفسه .

أصنام أخرى عبدت في عهد نوح[1] . وقد ظن بعض المستشرقين ان هذا الصنم لم يكن معبوداً في الجاهلية القريبة من الاسلام وعند ظهور الاسلام ، وهو رأي غير صحيح ، إذ ورد ذكره في شعر للنابغة ، وكان له معبد في دومة الجندل ، وسدنة وأتباع . ولدينا أسماء جملة رجال جاهليين عرفوا بـ (عبد ود) . وقد ذكر ان قريشاً كانت تتعبد لصنم اسمه ود ، ويقولون له أدّ أيضاً[2] .

ونعت (ود) بالإلـه (الهن) (الهن) في بعض الكتابات، جاء في أحد النصوص (ودم الهن) ، أي (ود الإلـه) . و (كهلن) ، أي (الكاهل) بمعنى القدير والمقتدر[3] . وهما من صفات هذا الإلـه التي كان يراها المعينيون فيه.

ويرمز (ود) إلى القمر ، عند المعينيين ، وهو الإلـه الرئيس عندهم . وقد وردت لفظة (شهرن) ، أي (الشهر) بعد كلمة (ود) في بعض الكتابات . فورد : (ودم شهرن) ، أي (ود الشهر) . وتعني لفظة (شهر) القمر في عربية القرآن الكريم[4] . و (ود) ، هو الإلـه (القمر) عند بقية العرب الجنوبيين . ومتى ورد اسمه في نص ، قصد به القمر .

وقد نعت (ود) بـ (الأب) ، تعبيراً عن عطفه على المتعبدين له وعن رحمته بهم . فورد في النصوص المعينية : (ودم ابم) ، و (ابم ودم) أي(ود أب) ، و (أب ود) ، فهو بمثابة الأب للانسان . والأب من كان سبباً في ايجاد شيء أو اصلاحه أو ظهوره . وقد عثر على أخشاب وأحجار حفرت عليها أسماء ود أو جمل (ودم ابم) أو (ابم ودم) ، وذلك فوق أبواب المباني ، لتكون في حمايته ورعايته ، وللتبرك باسمه وللتيمن به ، كما وجدت كلمة (ود) محفورة على أشياء ذات ثقوب ، تعلق على عنق الأطفال لتكون تميمة وتعويذة يتبرك بها[5] . فعلوا ذلك كما يفعل الناس في الزمن الحاضر في التبرك بأسماء الآلهة والتيمن بها لمنحها الحب والبركة والخيرات .

ويظن ان لفظة (ود) ، ليست اسم علم للقمر ، بل هي صفة من صفاته، تعبر عن الود والمودة . فهي من الأسماء الحسنى للقمر اذن .

---

١ سورة نوح ، الآية ٢٣ .
٢ البلدان (٨/٤٠٧) ، (ود) .
٣ Hommel, Grundriss, I, S. 136, Glaser 284, Halevy 237, Chrestom., 91, 97.
٤ Glaser 324, 504, Handbuch, I, S. 37.
٥ Halevy 534, 535, 583, 586, 587, 591, 685, Glaser 80, 84.

وقد ورد اسم (ودّ) في كتابة ثمودية دوّنها أحـد المؤمنين الفانين في حب (ودّ) ، جاء فيهـا : « أموت على دين ودّ » ، « بدين ودّ أمت » ، وجاء في كتابة أخرى : « يا إلهي احفظ لي ديني ، يا ودّ أيده »[1] .

وورد اسم (ودّ) في النصوص اللحيانية[2] . فتكون عبادة هذا الإلـه قد انتشرت في العربية الغربية من أعالي الحجاز الى العربية الجنوبية . وذلك منذ ما قبل الميلاد الى ظهور الإسلام .

وقد اقترن اسم (ود) مع (ال) (ايل) في بعض الكتابات العربية الجنوبية . و (ايـل) هو الإلـه السامي القـديم . ولعلّ في (ود ال) (ودّ ايل) معنى (حب ايل) ، فتكون (ودّ) هنا صفة من صفات الإلـه . وامـا (ايل) ، فإنها قد تعني ما تعنيه كلمة (إلـه) في عربيتنا ، وقد تعني إلهاً خاصاً في الأصل هو إلـه الساميين المشترك القديم[3] .

وقد وردت في نص قتباني جملة : (بت ودم) أي (بيت ود)[4] . ومعناها معبد خصص بعبادة الإلـه (ودّ) . ولا بد أن تكون هناك جملة معابد خصصت بعبادة هذا الإلـه .

ويرى بعض المستشرقين استناداً الى معنى كلمة (ودّ) أن هـذا الصنم يرمز الى الودّ ، أي الحبّ وانه صنو للإلهين (جيل) Gil و (بحد) Pahad عنـد الساميين . ويستندون في رأيهم هذا الى بيت للنابغة هو :

حياك ودّ وأنى لا يحل له لهو النساء وان الدين قد عزما[5]

---

١ Herbert Grimme, Die Lösung des Sinaïnschriften, Die Altthamudische Schrift, Münster, 1926, S. 40.

٢ Handbuch, I, S. 616.

٣ Handbuch, I, S. 217, H. Bauer, in ZDMG., Bd., 69, 1915, S. 561.

٤ Hommel, Die Südarabische Alterthumer, S. 2.

٥ البلدان (٤٠٨) ، (ود) .

قالـت أراك أخـا رحـل وراحلة تغشى متالف لـن ينظرنك الهرمـا
حيـاك ود فانـا لا يحـل لنـا لهـو النساء وان الدين قـد عزمـا
مشمريـن عـلى خوض مزممة نرجو الالـه ونرجو البـر والطعما

شعراء النصرانية (ص ٧٠٥) .

Reste, S. 17, 31, 42, 53, Ency. Religi., VIII, p. 180.

وهناك من يرى وجود صلة بين (ود) و Eros الصنم اليوناني ، ويرى أنه صنم يوناني في الأصل استورد من هناك ، وعبد عند العرب . وهو رأي يعارضه (نولدكه) لعدم وجود تشابه في الهيأة بين الصنمين[1] .

ومن آلهة المعينيين الإلـه : (كهلن) ، أي (الكهل) و (الكاهـــل) . وقد ورد اسمه في النصوص التي عثر عليها في الأقسام الشمالية من العربية الغربيـة كذلك[2] . وهو يرمز مثل (ودّ) الى (القمر) .

وعرف (ود) بـ (نحس طب) (نحسطب) . (ونحس) بمعنى (نحش) ، أي الحيّة ، و (طب) بمعنى طيب ، فيكون المعنى (الحية الطيبة) . والحيّة رمز لود . فيكون المراد من (نحس طب) الإلـه ودّ[3] .

ومن بين أسماء الآلهة التي ورد اسمها في النصوص المعينية ، اسم الإلـه (نكرح) . ويرى بعض الباحثين انه إلـه البغض والحرب . وان (نكرح) في معنى (كره) في عربيتنا . وانه (نكرو) أو (مكرو) Makru = Nakru عند البابليين . وهو (العدو) فهو على طرفي نقيض مع الإلـه (ود)[4] . ويرون انه يرمز إلى الشمس ، وانه في منزلة (ذت حمم) (ذات الحميم) عند السبئيين[5] .

وقد وجد من دراسة الكتابات المعينية ان آلهة المعينيين ترد مرتبة عـــلى هذه الصورة في بعض الأحيان : (عثتر) يليه (ود) ثم (نكرح) ، وتذكر بعدها جملة (الـلات معن) ، بمعنى (آلهة معين)[6] .

وهناك آلهة أخرى وردت أسماؤها في كتابات المعينيين ، لا نعرف من أمرها شيئاً يذكر . منها : (بلو) إلـه البلاء والنوازل والموت ، و (حلفن) (حلفان) ، وهو خاص بالقسم ، و (ورفو) ، وهو حارس الحـــدود ، و (منضح) (منضحت) (منفحة) ، إلـه الماء والـري والحدود ، و (متبقبط) ، إلـه الحصاد[7] . غير ان من الجائز في رأيـي ألا تكون هذه الأسماء أسماء آلهة ، وانما

---

١ Ency. Religi., I, p. 662.
٢ Handbuch, I, S. 215.
٣ Grohmann, Göttersymbole, S. 71.
٤ Ency. Religi., 10, P. 882, Handbuch, I, S. 20, 40.
٥ Handbuch, I, S. 188, Ilmukah, S. 56.
٦ Ilmukah, S. 55, Glaser 1089, 1660, Halevy 208, N. Rhodokanakis, Stud. Lexi., II, S. 26, Glaser 1144, Halevy 353.
٧ Arabien, S. 246.

هي مجرد مصطلحات يراد بها أمور أخرى .

وتعبد السبئيون للإلـه (المقه) ، إلههم الكبير . ويعد في منزلة (ود) عند المعينيين ، ويرمز إلى (القمر) . وهو المقدم عندهم على سائر الآلهة . اليه تقرب (المكربون) والملوك بالأدعية والهدايا ، واليه توسل الشعب في كل ملمة تنزل به . ونجد اسمه مدوناً في كثير من النصوص السبئية . بل تعبّد له أهل الحبشة كذلك، فنجد له معبداً عند (بحا) (يها) . انتقلت عبادته اليهم من السبئيين الذين كان لهم نفوذ سياسي وثقافي على الساحل الافريقي المقابل لليمن ، ويظهر أثر ذلك في الخط الحبشي حتى اليوم .

وليس للعلماء رأي واضح صحيح في معنى (المقه) ، ويرى (ايوالد) Ewald ان الكلمة من أصل (لمق) ، وهي بمعنى (لمع) ، فيكون للاسم — على ذلك — معنى اللمعان[1] ، ويمكن أن تكون كلمة (المقه) اذن ، بمعنى (الثاقب) و (اللامع). وقد كان الجاهليون يقسمون بالنجوم الثاقبة ،أي النجوم التي يتوقد ضياؤها ويتوهج . ورد في القرآن الكـريم : « والسماء والطارق ، وما أدراك ما الطارق . النجم الثاقب » . وقال المفسرون : « النجم الثاقب ، يعني يتوقد ضياؤه ويتوهج » . وذكروا ان العرب كانت « تسمي الثريا : النجم . ويقال إن الثاقب : النجـم الذي يقال له زحل . والثاقب أيضاً الذي قد ارتفع على النجوم »[2] . وقد ذهب (هومل) إلى ان (المقه) ، انما تعني (سيده)[3] . وذهب بعض الباحثين الى ان اللفظة من (ال) (ايل) ، اسم الإلـه (ايـل) الشهير ، المعروف عند جميع الساميين . ومن (مقهو) بمعنى قوي . فيكـون الاسم (ايل قوى) ، (ال مقهو)[4] .

وتدل روايات الأخباريين عن (المقه) على عدم وقوفهم على حقيقة هـذه التسمية ، فقد حاروا فيها ، واضطربوا في أمرها ، ولم يظهر أحـد من بينهم من عرف حقيقتها . فصيرها بعضهم اسماً من أسماء الملكة (بلقيس) ، وصيرها بعض آخر مصنعة من مصانع الجن التي بنتهـا على عهد (سليمان) ، وجعلهـا

---

١ سورة الطارق ، رقم ٨٦ .
٢ تفسير الطبري (٣٠/٩٠ وما بعدها) .
٣ Handbuch, I, S. 40.
٤ Arablen, S. 244.

(الهمداني) الزهرة ؛ « لأن اسم الزهرة في لغة حمير : يلمقه والمق » . ذكروا أن بناء (يلمقه) ظل قائماً باقياً الى أيام غزو الحبشة لليمن ، فهدموه[1] . وإذا صحت رواية الهدم هذه ، فلا يستبعد حينئذ أن يكون ذلك بسبب كونه معبداً وثنياً خصص بعبادة الأوثان،والأحباش نصارى سعوا لطمس الوثنية ونشر النصرانية في البلاد . ولعلّه أراد به معبد (المقه) بمأرب ، فهدمه الحبش للاستفادة من أحجاره لبناء كنيستهم التي بنوها بهذه المدينة . وقد كان ذلك المعبد قد خصص بعبادة (المقه) إلّه سبأ الكبير ، فعرف بـ (المقه) ، و (يلمقه) عند سواد الناس .

وقد حفظت لنا نصوص المسند أسماء جملة معابد خصصت بعبادة المقه، وللتمييز بينها ذكرت أسماء المواضع التي شيدت عليها تلك المعابد . ومن أشهرها معبد (المقه) الكبير بمدينة (مأرب) ، المعروف بمعبد (المقه بعل اوم) (المقه بعل أوام) ، وهو معبد لا تزال آثاره باقية ، زارته ونقبت فيه بعثة (وندل فيلبس) الامريكية الى اليمن[2] . وتعرف بقايا هذا المعبد عند أهل اليمن باسم (حرم بلقيس) و (محرم بلقيس) . فأحل الدهر اسم امرأة محل اسم إلّة قديم كبير .

ووردت في بعض النصوص هذه الجملة : (المقه ثور بعل ...) ، ومعناها: (المقه ثور ربّ)[3] . أي (المقه الثور هو رب ...) كما وردت جمل مثل: (المقه ثهون) ، بمعنى : (المقه المتكلم) . ومثل (المقه ثهون بعل اوم) ، أي (المقه المتكلم ربّ أوم) ،(أوام) . ويظن أن المراد بذلك الكاهن المتكلم باسم الرب (المقه) . فقد كان لبعض المعابد كهنة ، يزعمون أن الآلهة تتكلم فيها ، ويقومون أنفسهم بدور الوساطة والترجمة . فإذا أراد شخص سؤال إلهه عن مشكلة يريد حلاً لها ، أو عن قضية عويصة ، أو عن سرقة وما شاكل ذلك، يذهب الى المعابد المختصة ، التي يزعم أن الآلهة تجيب فيها ، فيتقدم الى الكاهن بنذر وبهدايا مناسبة ، ثم يلقي سؤاله ، فيظهر عندئذ صوت مسموع ، يزعم أنه

---

١ البكري (١٣٩٨) .

٢ D. H. Müller, Burgen, II, S. 972, Nielsen, Der Sabaische Gott Ilmukah, S. I. Wendall Phillips, Qataban and Sheba, 1955.

٣ D. Nielsen, Die Altarabische Mondreligion, S. 107,

صوت الإلـه الذي لا يرى، يجيب على السؤال أو على الأسئلة ، بما يناسب السؤال .

وقد كُنّي عن (المقه) بـ (ثور) في بعض الكتابات . ومما يؤيد أن المراد (بثور) هذا الإلـه ، هو صورة رأس الثور في كثير من الكتابات ، وهي ترمز اليه ، كذلك رمز اليه بنسر وبصور الحيات . وهذه الصور من الرموز الدالة على الإلـه القمر عند قدماء الساميين[1] . وقد صور العبرانيون (يهوه) على هيأة عجل[2] . ويلاحظ أن أكثر الأوثان والصور (صلمن) التي كان الناس يقدمونها الى معابد (المقه) وفاء لنذور نذروها لها ، اشتملت على صور ثيران ، ويلاحظ كذلك أن الثيران ، كانت من أكثر الحيوانات التي كان المتعبدون يقدمونها ذبائح لهذا الإلـه . وقد استنتج (دتلف نلسن) من هاتين الملاحظتين ومن تسمي أشخاص وأسر وعشائر وقبائل باسم (ثور) ، أن الثور رمز يراد به هذا الإلـه (المقه)، أي القمر[3] .

وورد في النصوص السبئية اسم إلـه هو (هوبس) (هبس) ، ورد منفرداً ، وورد مع الإلـه (المقه)[4] . وقد قصد به الإلـه القمر . ومعنى (هوبس) على رأي (فرسنل) Fresnel اليابس والجاف ، وهو وصف للقمر[5] . ويعلل ذلك بفعل القمر البارز في احداث الجزر حيث تنسحب المياه من الساحل مسافة الى البحر . وقد أشار (الهمداني) الى أن اسم القمر (هيبس) ، والظاهر ان هذه التسمية للقمر ظلت معروفة في اليمن بعد الإسلام[6] .

ووردت جملة (المقه ذ قبلم) في بعض النصوص ووردت (هوبس) ، و (المقه ذ هوبس)[7] ، بمعنى اليابس . وذكر بعض العلماء ان معنى ذلك (المقه) الذي يؤثر في المد والجزر[8] ، وذلك لما لاحظه المتعبدون له من وجود أثر له في احداث المد والجزر .

---

١ Ilmukah, S. 51.

٢ الملوك الاول ، الاصحاح الثاني عشر ، الآية ٢٨ ، الخروج ، الاصحاح ٣٢ ، الاية٤ .

٣ Ilmukah, S. 52.

٤ Hommel, Grundriss, I, S. 85, Altertumer, 1899, S. 28.

٥ Handbuch, I, S. 40.

٦ Bürgen und Schlosser, II, S. 20-22, Hommel, Sudarabische Altertumer, S. 30.

٧ Rep. Epigr. 4921, 4963.

٨ Arabien, S. 244.

وقد أشير اليه بـ (هلل) بمعنى هلال ، وبـ (ربع) ، أي الربع الأول من الشهر ، وبـ (حول) ، بمعنى تمام الشهر ، أي القمر كاملاً . ومن صفاته (سمع) ، أي سميع[1] .

و (عم) هو إلـه شعب قتبان الرئيس . وقد ورد اسمه مقروناً مع الإلـه (أنبي) في نصوص قتبانية عديدة . وهو يقابل الإلـه ود عند المعينين ، والإلـه (المقه) عند السبئيين ، والإلـه (سن) (سين) عند أهل حضرموت . فهو الإلـه القمر اذن عند القتبانيين .

وكلمة (عم) من الكلمات السامية القديمة الواسعة الانتشار عند الساميين . وقد ذكرت في نص يقدر انه كتب حوالي سنة (٤٥٠٠) قبل الميلاد ، وهي من كلمات عهد الأمومة ، ثم صارت من المصطلحات الدينية مثل (ال) (ايل) El ، و (بعل) Baal ، و (ادون) Adon ، و (ملك) Malke وما شابهها من أسماء الألوهية : كانت نعتاً في الأصل من جملة النعوت التي كان يطلقها الساميون على آلهتهم ، ثم جعلت علماً لإلـه[2] .

وترد لفظة (أنبي) في الكتابات القتبانية علماً على إلـه ذكر هو القمر . وقد وردت بعد اسمه كلمة (شيمن) ، ومعناها (الحامي) والحافظ ، فورد (انبي شيمن) ، أي (أنبي المحامي) و (أنبي الحافظ) ، والمدافع عن المؤمنين به . فهو اذن في معنى (عم)[3] . ولا بد أن يكون لهذا النعت صفات بصفات هذا الإلـه ، أي انه اسم من أسماء الله الحسنى .

ومن آلهة قتبان التي ذكرت مع (عم) الإلـه (حوكم) و (اثرت) و (نسور) و (ال فخر) . ويرى (هومل) ان الإلـه (اثرت) هو إلهة أنثى . هي في نظره زوج الإلـه (عم)[4] . ويظن ان (اثرت) هي الشمس ، ويظن أيضاً أن هذه الكلمة قريبة في المعنى من كلمة (عشيرة) (عشيرات) العبرانية ، و (عشرتو) الآشورية البابلية ، وأنها تعني في القتبانية الشروق أو الشارقة والشرقة الشديدة .

---

١ REP. EPIGR. 3945, 4067, 4228, 4991, 4992, 4993, CIH 282, Arabie S. 244.

٢ Ency. Religi., I, p. 387, Glaser, Mitteilungen, II, S. 21.

٣ Glaser 1602, SE 84, Ilmukah, S. 56, D. Nielsen, Neue Katabanische Inschriftten, S. 14.

٤ Südar., S. 22, Glaser 160. « شفتم لعم وآثرت » .

من (عثر) بمعنى شرق وإشراق ، أضيف الى نهاية الكلمة حرف التأنيث؛ لأن الشمس مؤنثة ، كما فعل في عثتر إذ عد مؤنثاً عند الساميين الشماليين ، فصار (عثترت) (عشترت) (عشتروت) ، أي أنثى . وكما فعل في (كوكب) و (ملك) ، و (ذي الخلصى) ، و (ذي الشرى) ، حيث أضيفت اليها التاء ، فصارت (كوكبت) (كوكبة) ، و (ملكت) (ملكة) ، و (الخلصت) و (شربت)[1] .

ويحتمل على رأي (هومل) ، أن يكون (حوكم) (حوك) إلـه السماء ، ويظهر أنه من الآلهة الخاصة بشعب قتبان[2] . أما (دتلف نلسن) ، فيرى احتمال كون الكلمة من (حكم)[3] .

وقد عبر عن الإلهة (الشمس) بـ (ذت حمم) ، أي (ذات حميم) ، (ذات حمم) ، (ذات الحميم) ، أي ذات الحرارة الشديدة والأشعة المتوهجة التي تشبه الحميم من شدة الحر . وهذا المعنى قريب من (ال حمون) El-Hamon و (بعل حمون) Ba'al Hammon في العبرانيـة ، ويراد بها الشمس . و(حمت) (حمه) Hamma في العبرانية هي الشمس . وورد في بعض النصوص التدمرية اسم الإلـه (حمن) Hamman ، وورد هذا الاسم في بعض النصوص النبطية التي عثر عليها في حوران . وهذا الإلـه هو الشمس . وقد كنّي عنها بالأشعـة الحارة المحرقة التي ترسلها خاصة في أيام الصيف[4] .

وهناك من فسر (ذت حمم) بـ (ذات حمى) (ذات الحمى) ، والحمى الموضع الذي يحمي ، ويخصص بالإلـه أو المعبد أو الملك أو سيد قبيلة ، والمكان الذي يحيط بالمعبد . فيكون حرماً آمناً لا يجوز لأحد انتهاك حرمته[5] . وفي جزيرة العرب جملة مواضع يقال لها (حمى) ذكر أسماءها الأخباريون .

---

١ Handbuch, I, S. 237, Glaser 1395, 1604, SE 84, Rhodokanakis, Katabanische Inschriftten, II, S. 121.

٢ Hommel, Grundriss, I, S. 140.

٣ D. Nielsen, Neue Katabanische Inschriftten, S. 15.

٤ Handbuch, I, S. 225, Hommel, Aufsatze und Abhandlungen, II, S. 177, Ilmukah, S. 53, Oslander, in ZDMG., Bd., 20, S. 282.

٥ Handbuch, I, S. 225, Oslander, in ZDMG., Bd., 20, 1866, S. 282, Hommel, Aufsatze, II, S. 177, Mordtmann, Himjarische Inschriftten, S. 27, ZDMG., Bd., 31, S. 88, Saba, Denkmaler, S. 258, Fell, in ZDMG., Bd., 54, S. 250.

وعبر عن الشمس بـ (ذت بعـــدن) (ذات بعدان) كذلك ، أي ذات البعد . وهي كنية قصد بها الشمس حينما تكون بعيدة عن الأرض أي في أيـــام الشتاء . وقد استدل على ذلك بجملة وردت في نصوص المسند ، هي : (بعلمن بعدن وقرين) ، أي (بالعالم البعيد والقريب) ، بمعنى في الماضي والحاضر[1] . وقصد بذلك الشمس في هذا الوقت من السنة حيث تكون أشعتها غير محرقة ولا شديدة مؤذية للناس[2] . وأنا لا استبعد أن يكون المراد من ذات البعد، الإلهة التي تشمل برحمتها وبركتها الأبعاد ، أي المسافات الواسعة والأماكن البعيدة فضلاً عن القريبة أو الإلهة البعيدة عن الناس التي لا يمكن أن يصل اليها أحد .

وكنّي عن الشمس في النصوص القتبانية بكنى أخرى ، منها : (ذت صنتم)، (ذات صنتم) ، (ذات صنت) ، و (ذت رحـــبن) ، (ذات رحبان) (ذات الرحاب) ، و (ذت صهرن) (ذات الصهر)[3] ، و (ذت غدرن) أي (ذات الغدر) و (ذات الغدران) ، و (ذت برن) ، (ذات بران) ، (ذات البر) ، و (ذت ضهرن) ، (ذات ضهـــران) ، و (ذ محرضو ومشرقتن) ، أي ذات اللون الذهبي المشرق . و (مشرقتن) ، بمعنى الغروب والشروق ، و (تدن) (تدان) (تدون) ، و (تنف) ، وذلك في الكتابات السبئية ، و (ذت حسولم) (ذات حسول) ، أي شمس الشتاء ، وذلك في النصوص المعينية[4] .

وقد عرف إلّه حضرموت الرئيس بـ (سن) (سين) ، وهو القمر . وهو إلّه شعب حضرموت الخاص . وقـــد نعت بنعوت ، مثل (ذ عـــلم) ، أي (ذو العلم) ، بمعنى العالم ، وبنعوت أخرى . وورد اسمه في كتابات عثر عليها في (يحا) بالحبشة[5] .

و (عثتر) من الآلهة التي ورد اسمها في نصوص كثيرة من نصوص المسند .

---

١ Glaser 618, CIS, 541.

٢ Handbuch, I, S. 226.

٣ W. Fell, Südarabische Studien, in ZDMG., Bd., 54, S. 238, (1900), Neue Katabanische Inschrifttten, S. 15.

٤ Arabien, S. 245.

٥ Rep. Epigr., 3616, Grohmann, S. 245.

ورد في نصوص معينية وسبئية وحضرمية وقتبانية . ويقابله Atargatis المدون اسمه في كتب (الكلاسيكيين) ، و (عتر) Atar' عند السريان ، و (عشتر) (عشتار) . وقد ذكر في نصوص الأشوريين والبابليين والكنعانيين والعبرانيين والحبش وغيرهم ، مما يدل على انه كان من الآلهة التي كانت عبادتها شائعة في منطقة واسعة ، واند كان من الآلهة الكبرى قبل الميلاد[1] .

وقد ورد (ام عثتر) ، و (ابم عثتر) في بعض النصوص . وقصد بالجملة الأولى : (أم عثتر) ، وبالجملة الثانية (أب عثتر) (عثتر أب) . وقد استنتج (دتلف نلسن) من ذلك ان (عثتر) هنا هو بمثابة الإلـه الرئيس ، فهو أب وأم للآلهة يليه القمر في الترتيب ثم الشمس[2] . وذهب في بحث آخر له عن ديانة العرب الى ان المراد بـ (ام عثتر) الشمس ، باعتدادها أنثى إلهة أماً. أما ولدها فهو (عثتر)[3] . وليس بمستبعد ان يكون المراد من (ام عثتر) ، ان (عثتر) بمنزلة الأم للمتعبدين لها ، تريد لهم الخير والبركة وتعطف عليهم وتحبهم عطف الأم على ولدها . وان المراد من (عثتر ابم) (عثتر أب) ، ان (عثتر) هو بمنزلة الأب للمتعبدين له ، يشفق عليهم ويحبهم،ويمنحهم الخير والصحة والبركة . وذهب بعض الباحثين الى ان المراد من عبارة (ام عثتر) ، الإلهة الشمس ، لأنها أم (عثتر) ، وان المقصود من (ابم عثتر) (أب عثتر) لإلـه القمر ، الذي هو زوج الشمس ، ومن زواجهما ولد الابن (عثتر) .

وقد جاء في نص سبئي وجد في مدينة (صرواح) ان صاحبة النص قدمت الى الإلهة (ام عثتر) (ام عثتر) أربعة تماثيل من ذهب،لأنها وهبت لها أربعة أطفال ، هم ولد واحد وثلاث بنات ، كلهم أحياء يرزقون . ولأنها سرت قلبها بهذه الذرية . وهي لذلك قدمت هذه التماثيل ، ولترجو منها ان تستمر في الإنعام عليها وعلى ابنها وبناتها بالصحة والعافية[4] . وقد قصد بـ (ام عثتر) هنا

---

١ Winckler, Altorient. Forschungen, I, S. 528, Hilprecht, Baby., Exped., IX, 51, 76, Ency. Religi., Vol., II, p. 165.

٢ D. Nielsen, Mondreligion. S. 42.

٣ Handbuch, I, S. 228.

٤ Handbuch, I, S. 228, Derenbourg, Etudes Sur L'Epigraphic du Jemen, Paris, 1884, NO : II.

الإلهة الشمس . ويتبين من هذا النص أن السبئيين كانوا ينظرون الى (ام عثتر)، نظرة البابليين الى (عشتار) على أنها إلهة الخصب[1] .

وقد عثّر في النصوص النبطية ، على اسم إلهة هي (ربة العثر) (ربت عثر) ، أي الشمس[2] .

وورد اسم (عثتر) في عـــدد كبير من نصوص المسند على هذا النحو : (عثتر شرقن) ، و (عثتر ذ قبضم) ، و (عثتر ذ يهرق) . و (عثتر ذ يهر) ، وهكذا . وتعني جملة (عثتر شرقن) ، عثتر الشارق . وقد ذكر أهل الأخبار أن (الشارق) صنم كان في الجاهلية وبه سمّوا عبد الشارق . مثل (عبد الشارق بن عبد العُزّى) الجهني شاعر من شعراء الحماسة[3].فلفظة (شرقن) إذن ، نعت لـ (عثتر) ، معناه (الشارق) .

ويرى بعض الباحثين أن (عثتر شرقن) ، هو الإلـه الحارس للمعابد والمقابر اليه يصلى ويدعى أن تصل الهبات الى المعابد[4] . واليه توسل المتوسلون لحفظ قبورهم من عبث العابثين بهـــا المُعَيرين لأحجارها الطامعين في كنوزها ، ولهـــذا نعت بـ (عثتر يغل) ، أي (عثتر المنتقم)[5] .

وأما جملة (عثتر ذ قبضم) ، فقصد بـ (قبضم) معنى (القابض) أو (الجالس) ، أو اسم موضع يقال له (قبض) . فيكون المعنى : (عثـــتر رب موضع قبض)[6] . وأما (يهرق) و (يهرق) (يهريق) ،فهو اسم مدينة من مدن معين . كان بها معبد لعبادة (عثتر)[7] .

وورد أيضاً (عثتر غربن) ، أي (عثتر الغارب) ، كناية عن غروبه ، أو عن طلوعه عند الغروب ، فهو اذن نجم الشروق ونجـم الغروب ، أو النجم الشارق والنجم الغارب . كما ورد (عثتر نورو) (عثتر نورن) ، أي (عثتر

---

١ D. Nielslen, Altarabische Mondreligion, S. 41.

٢ Littmann, NO : 24, Lidzbarski, Ephem., Bd., 3, S. 292, Handbuch, I, S. 227.

٣ تاج العروس (٣٩٢/٦) ، (شرق) .

٤ Ency. Religi., 10, p. 883.

٥ Arabien, S. 245.

٦ Rhodokanakis, Stud. Lexi., II, S. 27, Ency. Religi., 10, p. 882, Glaser 1089, 1660, Halevy 208.

٧ Handbuch, I, S. 228, Hommel, Grundriss, I, S. 85, W. Fell, in ZDMG., Bd., 54, S. 231-259.

نور) و (عشـــتر المنير) ، تعبيراً عن لمعانه وعن النور الظاهر عليه . وجاء (عثتر سحرن) ، أي (عثتر السحر) ، بمعنى عثتر الذي يظهر عند السحر ، وعبر عنـــه بـ (متب نطين) ، أي الحامل للرطوبة ، تعبيراً عن الرطوبة التي تكون عند ظهوره ، فنسبوها اليه[1] .

وقـــد تكرر ذكر اسم (عثتر) في بعض النصوص ، على سبيل التوكيد والتشديد في القسم وفي الدعاء ، كما نفعل نحن أحياناً من اعادة اسم الله في الايمان المغلظة وفي التوسلات عند ساعات المحنة والشدة . ورد : (بعثتر شرقن ، وبعثتر ذ قبضن ، وود ونكرحم ، وبعثتر ذ يهرق ، وبكل ال ل ات معن)[2] . أي : (بعثتر الشارق وبعثتر ذو قبضن وبودّ ، ونكرح ، وبعثتر ذو يهرق ، وبكلّ آلهة معين) ، أو (وبحـــق عثتر الشارق ، وبحق عثتر القابض أو رب موضع قبض ، وبحق ودّ ، ونكرح وعثتر رب يهرق ، وبحق كل آلهة معين) .

ولدينا جملة أسماء مركبة ورد فيها اسم (عثتر) ، مثـــل (اوس عثتر) (او سعثت) و (هوف عثت) (هو فعثت) ، و (لحي عثت) (لحيعثت). و (عثت) هنا هو اختصار (عثتر)[3] .

ومن آلهة العرب الجنوبيين الإلـه (قينن) (قينان) ، وهو إلـه قبيلة (سخيم) ، النازلة بـ (شبام) ، (شبام سخيم)[4] .

ومن بين أسماء آلهة العرب الجنوبيين اسم الإلـه : (ال) (ايل) ، ذكر اسمه مستقـــلاً كما ورد مقروناً باسم الإلـه (عثتر) كما في الكتابتين الموسومتين بـ Halevy 144 ، وبـ Halevy 150 ، وقد قدم ذكره فيها على اسم الإلـه (عثتر)[5]. وقد ورد بكثرة في الأعلام المركبة .

ومن بين أسماء الآلهة التي ورد اسمها في النصوص العربية الجنوبية ، اسم الإلـه (تلب ريم) (تالب ريام) . وهو إلـه خاص بقبيلة (همدان) . كما أن (المقه) هو إلـه (سبأ) و (سين) (سن) إلـه حضرموت ، و (عم) إلـه قتبان ،

---

١ Arabien, S. 245.

٢ الفقرة الخامسة من النص : Glaser 1150, Halevy 192.

٣ Handbuch, I, S. 228.

٤ Arabien, S. 245.

٥ Handbuch, I, S. 218, Halevy, in Journal Asiatique, 1872, Tome 19, p. 152.

و (ود) إلـه معين . وقد ظهر بظهور نجم (بني بتع) واشتهر بهم . وكان ظهوره حوالى الميلاد بصورة خاصـة . ففي ذلك العهد اشتد أمر أقيال همدان ، فاستأثروا بالحكم ، ودعوا أنفسهم ملوكاً ، ورفعوا إلـه قبيلتهم فوق الآلهة الأخرى، فنحروا له الذبائح ، وقدّموا له النذور ، وتنافسوا في بناء معبده . ودام عزيزاً مكرماً ما دام نفوذ ملوك همدان[1] .

وقد كانت لهذا الإلـه مثل سائر الآلهة الأخرى جملة معابد ، غير أن معبده الأكبر هو المعبد المعروف بمعبد (تلب ريم بعل ترعت) أي : (تـألب ريام رب ترعت)[2] . ويظهر أن كلمة (ترعت) هي اسم موضع ، أقيم المعبد عليه . وهو معبد كانت تقدم اليه أقيال (سمعى) وقبائل همدان الأخرى النذور والقرابين والهدايا ، وتحبس له الأرضين .

ومن الآلهة التي ورد اسمها في الكتابات العربية الجنوبيـة ، الإلـه (حول) (حويل) ، والإلـه (جلسد) (الجلسد) . وتدل لفظة (حول) على الحول والقوة . فلعلّ معنى اسم هذا الإلـه هو (الحويل) ، أي صاحب الحول والقوة. بمعنى القوي . وهو من آلهة حضرموت[3] .

وورد اسم الإلـه (حلفن) في جملة أسماء الآلهة المذكورة في الكتابات العربية الجنوبية . وقد ورد في جملة نصوص تتعلق بحبس أموال وبعقد عقود . ويلاحظ ان أصحابها استعانوا بهذا الإلـه لانزال النقمة والعذاب وأشد الجزاء بكل من يحاول أن يغير او يبدل تلك العقود والنصوص ، أو يتجرأ فيستولي على الأموال والحبوس المقررة ، كما رجوا منه أن يشملهم هم وجماعتهم برحمته وبلطفه وكرمه لاخلاصهم له ولفنائهم في حبه[4] .

ومن بين الآلهة إلـه عرف بـ (ذ سموي) ، أي (رب السماء) ،وهو إلـه ظهر اسمه قبل الميلاد بقليل[5] . وقد بقي اسمه متألقاً في سماء اليمن ، يقدم اليـه الناس النذور والقرابين الى ما بعد الميلاد . ويرى بعض الباحثين ، ان عبادته تدل

---

١ Ilmukah, S. 68.

٢ Hommel, Grundriss, I, S. 143.

٣ Handbuch, I, S. 188, Ilmukah, S. 55, Hommel, Sudarabische, S. 22.

٤ Halevy, 147, 148, Rhodokanakis, Stud., I, S. 57, 59.

٥ Handbuch, I, S. 88.

على ظهور عقيدة التوحيد عند العرب الجنوبيين ، إذ تدعو الى عبادة إلـه واحد، هو (رب السماء)[1] .

ولدينا كتابة مخرومة أسطراً ، لكنها لا تزال مع ذلك مفهومة ، تفيد ان جماعة من الأشرار المارقين تطاولوا على حرم (اوثن ذ سموي) أي (الوثن رب السماء) ، فسرقوه ، ونهبوا ما كان فيه ، واستولوا على ما كان حبس له . ولكن عبدته عادوا ، فجمعوا ما سرق ، وأصلحوا ما أفسد ، وتقربوا الى الإلـه (رب السماء) بطلب التوبة والغفران ، وختموا نصهم بهذه الجملـة : (و ذ سموى ليزامتعن شعبهو) ، أي (وليمتع رب السماء شعبـه)[2] . ويقصد النص بشعبه أتباع هذا الإلـه وعبدته .

وإلى هذا الإله ، الإلـه : (ذ سمي) (ذ سموي) ، إلـــه السماء تعبدت قبيلة (امر) (أمر) . ويعد (بعل سمن) (بعل سمين) (بعل السماوات) إلهاً للبركة والخصب ، إذ يرسل المطر فينشر الخير للناس[3] .

ونقرأ في النصوص العربية الجنوبية اسم إلـه جديد ، هو الإلـه (رحمن) ، أي (الرحمن) . وهو إلـه يرجع بعض المستشرقين أصله الى دخول اليهودية الى اليمن وانتشارها هناك . وهذا الإلـه هو الإلـه (رحمنه) Rahman-a (رحمنا) في نصوص تدمر[4] .

وورد في نص : (رحمنن بعل سمين) (رحمنن بعل سمن) ، أي (الرحمن رب السماء) ، أي انه إلـه السماء . فصار في منزلة الإلـــه (ذ سموى) . ثم لقب بـ (رحمنن بعل سمين وارضن) ، أي (الرحمن رب السماء والأرض) في نصوص أخرى[5] . فصار إلـه السماوات والأرضين .

وقد نشر نص بالمسند ، وردت فيه جملة : (الرحمن الذي في السماء واسرائيل رب يهود)[6] . وهو نص ، إن صح نقله عن الأصل بدقة وعناية ، وإن صح

---

١ Handbuch, I, S. 104, Rivsta, 1955, Fasc., I, II, p. 109, Le Muséon, 1954, Tome, LXVII, p. 118.

٢ REP. EPIGR. 850, Rhodokanakis, Stud., S. 162, Mordtmann, Beiträge, S. 188.

٣ REP. EPIGR., 4142, Arabien, S. 245.

٤ Handbuch, I, S. 104, 248.

٥ Le Muséon, 1954, Tome, LXVII, p. 103.

٦ Margoliouth, Relations, p. 68.

انه نص صحيح غير مزيف ، يشير الى تأثر صاحبه باليهودية وبعبارة الرحمن . وقد استشهد به من قرأه على تهود صاحبه .

ويرد اسم الإلـه (بعل سمن) (بعل السماء) (بعل السماوات) في الكتابات الصفوية ، وفي كتابات تدمر ، حيث ورد (بعل شمن) (بعل شمين) ، وفي كتابات بعلبك ، وفي كتابات اللحيانيين . وقد ظهرت عبادته قبل الميـلاد[1] . ويظهر لذلك انه من الآلهة المعروفة عند الساميين وعند العرب الشماليين قبل الميلاد، ومن الجائز ان يكون قد انتقل الى العرب الجنوبيين من العرب الشماليين .

ووردت في الكتابة الموسومة بـ SE 48 أسماء آلهة هي : (م ح ر ض و) (محـرضو) ، و (م ش ر ق ي ت ن) (مشرقيـتن) و (نسور) و (ال فخر)[2] . وقد ذهب (رودوكناكس) الى ان المراد من محرضو ومشرقيتن الشمس . وذهب آخـرون الى ان المراد بهما القمر والزهرة . وذهب فريق آخـر الى ان المراد بذلك غروب الشمس وشروقها[3] . أما (نسور) ، فاسم إلـه ، لعل له صلـة بـ (نسر) . وقد وردت في نص سبئي هـذه الجملة : (بت نسور وبت ال) (بيت نسور وبيت ال) ، ويقصد بـ (بت) (بيت) معبد لعبادة هذين الإلهين : (نسور) و (ال) . و (ال) هو (ايل) (ايلو) إلـه الساميين القديم[4] .

وورد في أحد النصوص السبئية هذا التعبير : (اهـل نسور) مؤديـاً معنى (قوم نسور) و (ملة نسور) ، ويراد بهم جماعة هذا الإلـه التي كانت تتعبد له . وعرف أحد أشهر السنة في النصوص السبئية المتأخرة بـ (ذ نسور) ، ولعله أريد بذلك نسبة الشهر المذكور الى هذا الإلـه[5] .

و (نسور) هو (نسر) على رأي بعض الباحثين . ويرمز الى (القمر)[6] . وقد حصل المنقبون على أحجار حفرت عليها صورة النسر ، فعلوا ذلك على سبيل التيمن والتبرك بهذا الإلـه .

---

١ Arabien, S. 86, Ryckmans 20.

٢ الجملة الخامسة والسادسة من النص : Rhodokanakis, Katabanische, II, S. 28.

٣ Katabanische. II, S. 38, Hommel, Grundriss, S. 689, 719, Sab. Denkm., S. 80, Sudarabische, S. 22.

٤ Glaser 418, 419.

٥ Glaser 418, 419, 1549, Katabanische, II, S. 36.

٦ D. Nielsen, Neue Katabanische Inschrifften, S. 14.

وورد اسم إلـه دعي بـ (نسر) ، يظن أنه إلـه (ذ قلع) ، (ذو قلاع)، اسم موضع أو قبيلة . ويرى الباحثون أنه الإلـه (نسور) الذي نتحدث عنه[1] .

و (نسر) هو اسم صنم من الأصنام التي عرفها أهل الأخبار . فقد زعموا أنه أحد أصنام نوح الخمسة ، وأن (عمرو بن لحي) جاء به الى حمير ، فأشاع عبادته بينهم[2] .

وأما اسم الإلـه (ال فخر) ، فيظهر أنه مؤلف من كلمتين ، هما : (ال) اسم الإلـه (ايـل) المعروف عند الساميين ، و (فخر) ، وهي نعت من نعوت الآلهـة . كما في كلمة (ال تعلي) في النصوص القتبانية ، وهـي بمعنى (الله تعالى) في لهجتنا . و (فخر) العربية ، هي مثل (بخرو) في الآشورية، ومنها العلم المركب : (نبخر بلو)[3] .

وورد اسم الإلـه : (يعوق) أي الصنم يعوق المعروف ، في نص متأخر ، يعود عهده الى ما بعد الميلاد ، وورد معه اسم : (رحمنن بعل سمن) ، أي (الرحمن رب السماء) . وقد أرخ النص بشهر (ذ دون) (ذ داون) (ذي دوأن) لسنة (٥٧٤) من التأريخ الحميري . المقابلة لسنة (٤٥٩) للميلاد[4] .

وهناك أسماء آلهة لا نعرف من أمرها في الوقت الحاضر شيئاً كثيراً ، من بينها الإلـه (بلو) ، وقد عبر عنه بأنه إلـه البلاء والموت والمنون . وإلـه يقـال له (حلفن) (حلفان) ، ويقال إنه إلـه القسم والحلف واليمين،والإلـه (ورفو)، وهو إلـه الحـدود ، أي الإلـه المختص بالمحافظة على الحدود ، و (منضح) (منضحت) ، وهو إلـه الماء والري ، و (متبقبط) ، وهو إلـه الحصاد عند المعينيين ثم الإلـه (يهرهم) ، وهو إلـه المطر[5] .

ولا بد من الاشارة الى اسم إلـه ورد في كتابات عثر عليها في (شبام سخيم)

---

١ راجع النص : Rep. Epigr., 4725, Arabien, S. 246.

٢ Reste, S. 23, Ryckmans 16, Winckler, Arabisch-Semitisch Orientalisch, S. 118, Arabien, S. 85.

٣ Katabanische, II, S. 38.

٤ Ryckmans, in Le Muséon, 1954, Tome, LXVII, pp. 100, A. Fakhry, An Archaelogy. Journey to Yemen, III, p. 195, PL : XXLX, XXX.

٥ Arabien, S. 246.

وهو الإلـه (قينن) (قينان) . وهو إلـه (بني سخيم)[1] .

لقد تجمع لدى علماء العربية الجنوبية من أسماء آلهة العرب الجنوبيين مـا ينيف على مئة اسم إلـه ، غير أن اكثر هذه الأسماء ليست في الواقع أعلاماً ، وإنمـا هي صفات ونعوت للآلهة ذكرت بدلاً من ذكر اسم الإلـه الخاص . أو كنايـة تشير الى أسماء المواضع التي كانت فيها معابد تلك الآلهة ؛ فقد كان لبعض المدن معابد خصصت بعبادة إلـه ، ربما كان إلـه المدينة أو جملة آلهة لها بالطبع صلـة بالمدينة وبالشعب الذي تنتمي المدينة اليه . غير أن هذه الآلهة جميعها يمكن رجعها الى ثلاثة ، هي القمر والشمس والزهرة . أي الى ثالوث يرمز الى هذه الكواكب الثلاثة [2] .

وهناك أسماء مثل (يثعم) في السبئية ، و(ككون) في المعينيـة ، و (ارن يدع)[3] ، و (سميهت) ، و (ذ اينت) ، و (نقين) ، و (نوشم) و (هروم) ، يظن أن لها صلة بالآلهة .

وكما حفظت نصوص المسند أسماء بعض آلهة العرب الجنوبيين،حفظت النصوص الثمودية واللحيانية والصفوية والنبطية كذلك أسماء بعض آلهة تلك الشعوب . وهي كما يظهر من دراستها وتحليلها خليط من آلهة ترد أسماؤها في روايات الأخباريين ، ومن آلهة ترد أسماؤها في النصوص العربية الجنوبية ، كما ان بينها أسماء آلهة لم ترد لا في أخبار الأخباريين ولا في نصوص المسند . ولاتصال مواطن هـذه الشعوب بمواطن الساميين الغربيين وبمواطن الساميين الشرقيين ومتاخمتها لعرب العراق ونجد والقبائل العربية في الحجاز ولصلاتها التأريخية القديمة بالعرب الجنوبيين،كان لدراسة الناحية الدينية عند هذه الأقوام أهمية كبيرة في معرفة التطورات الدينية قبل الاسلام، وهذا الخليط الذي أشرت اليه هو في حد ذاته دراسة قيمة تشير الى التقاء التيارات الدينية واتصالها بهذه البقاع .

وحفظت النصوص الثمودية أسماء جملة آلهة ، تعبدوا لها وتقربوا اليها بالقرابين والنذور . منها الإلـه : (ود) و (جد هـدد) و (شمس) و (عزيز)

---

١ Arabien, S. 245

٢ Ency. Britani., Vol., 19, p. 486.

٣ Arabien, S. 246.

و (نعرجد) و (عمى شجا) و (رضو) و (منت) و (كهل) و (نهي) و (ايل) (ال) و (لت) (السلات) و (عتر سم) (عتر سمن) و (صلم) و (منف) (مناف) .

و (جد) هو إلـه عرف عند بني إرم وعند العرب الشماليين وفي المقاطعات السورية ، وهو إلـه (السعد) في اليونانية ، يسعد الأشخاص والبيوت . وقد سمي به موضع (بعل جد) وموضع (مجدل جد) ، وأسماء مواضع أخرى فيها كلمة (جد)[1] .

وقد وجدت جملة (الإلـه ازيزوس الفتى الطيب) مدونة على جدران أحد المعابد باللغة اللاتينية ،ووجدت جملة أخرى فيها :(الإلـه الطيب الفتى فوسفورس)[2] ، وفي وصف الإلهين بـ (الفتى) وبـ (الطيب) دلالة على ان المتعبدين لهما كانا يتصوران انهما كانا فتيين طيبين خيرين يمثلان الطيب والمودة . ونجد في نص تدمري وصفاً للإلهين : (ارصو) و (ازيزو) ، أي (رصو) و (عزيز) ، يشبه الوصف المتقدم ، إذ ورد : (لارصو ولازيزو : الإلهان الخيران المجزيان) ، و (ازيزو : الإلـه الطيب والرحيم) . فوصف الإلهان بأنهما خيران ، ويجزيان الناس خيراً . وهي نعوت تمثل وجهة نظر القوم الى هذين الإلهين .

وقد عثر في (تدمر) على نص ورد فيه : « لا رصو ولا زيزو . الإلهان الخيران المجزيان . قد عمله بعكي (بعلي؟) بن ير حيبولا . أفكل ازيزو الإلـه الطيب والرحيم . لسلامته ولسلامة إخوته . في شهر اكتوبر من سنة ٢٥ . فليذكر الناس يرحى النحات »[3] . فنحن أمام إلهين : (ارصو) و (ازيزو) ، من آلهة تدمر .

وورد اسم الإلـه (ازيزوس) والإلـه (مونيموس) في كتابات عثر عليها في (الرها) وفي حوران وتدمر. وقد ظهر الإلهان في نقش ، حفر عليه موكب عربة الشمس . نقش (أزيزوس) ، وهو يتقدم العربة ، و (مونيموس) ، وهو يتبعها[4] .

---

١ Hastings, p. 276.
٢ رينه ديسو : العرب في سوريا قبل الاسلام (١٤٠) .
٣ رينه ديسو (١٣٥ وما بعدها) .
٤ رينه ديسو (١٣٤ وما بعدها) .

و (ارصو) (أرصو) ، هو الإلـه (رضو) عـلى مـا يظن . وأمـا (ازيزوس) (أزيزو) ، فهو اسم إلـه لعلّه (عزيز) ، تحرف فصار عـلى النحو المذكور في الكتابات اللاتينية : والإرمية . وأما (مونيموس) ، فهم (منعم). وأرى أن عزيزاً ورضياً ومنعماً هي من الأسماء الحسنى ، أي نعـوت من نعوت الآلهة لا أسماء عـلم . وذلك على نحو ما نسمّي اليوم بـ : (عبـد الرضا) ، وبـ (عبد العزيز) ، وبـ (عبد المنعم) .

و (هدد) هو اسم إلـه تعبدت له شعوب عديدة من شعوب الساميين ، منهم بنو إرم والعرب الجنوبيون والشماليون ، كما تعبد له الآشوريون . وقد اقترن اسمه عند الآشوريين والبابليين بـ (رمان) ،ودخلت عبادته اليهم من بني إرم الغربيين . ويمثل (هدد) مثل (رمان) (رمون) Rimmon = Rammon = Ramman إلـه الهواء والرعد والعواصف ، ويظهر أنه من أصل عربـي هو (هد) . ومن اسم هذا الصنم الاسم (بنهدد) (بن هدد) (بنحدد) المذكور في التوراة [1] .

ولا بد ان تكون لهذا الإلـه صلة بالإلـه (جد) ، ومن هذا الاقتران ظهر (جد هدد) في كتابات قوم ثمود .

و (رضو) هو الصنم (رضى) عند الأخباريين ، وهو صنم بقي حيـاً تتعبد له القبائل العربية حتى الاسلام ، فكسر [2] . ويرى (دتلف نيلسن) ، انه يمثل الزهرة عند قوم ثمود والصفويين ، وانـه في منزلة (عثتر) عنـد العرب الجنوبيين [3] . وقد تعبدت له (بنو ربيعة بن كعب) ، كما تعبّد له أهـل تدمر والنبط وأهل الصفاة ، وعـرف بـ (ه — رضو) (هارضو) ، أي بادخال (ه) (ها) أداة التعريف على الاسم . وقد انتشرت عبادته بين قبائل نجد والحجاز [4] .

ويرى (رينه ديسو) ان (رضى) إلهة عند الصفويين ، وانهـا كانت إلهة كذلك عند بقية العرب . أما (ارصو) ، فإنه مذكر عند أهل تدمر [5] .

---

١ Hastings, p. 323.

٢ الاصنام (ص ٣٠) .

٣ Handbuch, I, S. 229.

٤ E. Oslander, 499, Reste, S. 58, Ryckmans 18, Jaussen-Savignac, Mission, II, 565, 583, 598, Arabien, S. 84.

٥ رينه ديسو (١٣٦) .

أما (عزيز) ، فإنه الإلـه (عزيزو) Azizo المعروف عند أهل (الرها) ، الذي تحدثت عنه . وقد ذهب بعض الباحثين الى انه يمثل كوكب الصباح ، أي الزهرة . وقد وصف في كتابة مدونة باليونانية انه : Deus bonus puer phosphorus أي الإلـه الجميل اللمّاع ذو الأشعة البراقة التي تشبه في لمعانها لمعان الفوسفور[1] .

و (كهل) أو (كاهل) ، هو (كهلن) المذكور في كتابة معينية. وقد ورد الاسم مقروناً في نص ثمودي بأداة التعريف (ه) (ها) ، أي (هـكـهـل) (ها — كهل) (هكهـل) . وتعني لفظة (كهـــل) المعنى المفهوم منها في عربيتنا ، كما تعني (القدير)[2] .

وتعني كلمة (نهي) في الثمودية ما تعنيه لفظة (حكم) في العربية الجنوبية، أي (حكم) وحاكم و (حكيم) في بعض الآراء ، ولعلّهـــا تعني (الناهي) وتكون بذلك صفة للإلـه.وقد ورد اسم هذا الإلـه في مواضع عديدة من الكتابات الثمودية[3] .

وأما (منف) ، فإنه الصنم (مناف) المذكور عند أهل الأخبار[4] . وقد تعبدت له قريش ولحيان ، كما تحدثت عنه في موضعه .

وقد ورد اسم (صلم) في عدد من الكتابات الثمودية . ويظهر أن الثموديين كانوا قد أخذوا عبادة هـــذا الإلـه من أهل (تيماء) . فقد كانت تيماء من أهم الأماكن المتعلقة بعبادة هذا الصنم في حوالي السنة (٦٠٠) قبل الميلاد . وقـــد جاءت عبادته اليهم من (بني إرم) . ومنهم انتقلت عبادته الى العرب . وتدل بعض الأسماء المركبة الواردة في الكتابات اللحيانية مثل اسم (صلم يهب) (صلميهب) على أنه كان معبوداً عند اللحيانيين كذلك[5] . ومن لفظة (صلم) جاءت كلمـــة (صنم) على رأي بعض المستشرقين .

وقد ورد اسم (عترسم) (هـ — عترسم) في عدد من الكتابات الثمودية .

---

١ Handbuch, I, S. 220.

٢ Handbuch, I, S. 215, Glaser 299, Halevy 237, Hommel, Grundriss, S. 163, E. Littmann, Zur Entzifferung der Thamudischen Inschriftten, 1904, S. 75.

٣ Handbuch, I, S. 215.

٤ أخبار مكة ، للازرقي (١/٧٨) ، Ryckmans 16, Reste, S. 18, Arabien, S. 84.

٥ Hubert Grimme, Die Losung des Sinaischriftproblems, Die Altthamudische Schrift, Munster, 1926, S. 23, Arabien, S. 86.

وقد توسل فيها أصحابها منه أن يمن عليهم بالبركة والخير والصحة والسلامة.[1] . وقد جاء اسم هذا الصنم من (عثتر سمن) (عتر سماء)،أي (عثتر السماء) .

والإلـه (ود) هو إلـه معروف عند الثموديين كما سبق أن ذكرت . وقـد تودد اليه عباده والمؤمنون به ، فذكروه في كتاباتهم ، ورمزوا اليه بصورة حية، كما رمز اليـه العرب الجنوبيون بصورة رأس ثور . وقد تعبر صورة الحية عن الروح التي في بدن الإنسان[2] .

وذهب (دتلف نلسن) الى أن من بين آلهة ثمود إلـه اسمه (ملك) ، وهو يرى أن الإسم المركب (عبد ملكن) ، أي (عبـد الملك) ، لا تعني كلمة (ملك) ، الواردة فيه بالمعنى السياسي الذي نفهمه منها ، وإنما المراد بها اسم إلـه . وذهب أيضاً الى أن لفظـة (ملكن) الواردة في النص القتباني الموسوم بـ Glaser 1600) لم يقصد بها ملكاً من ملوك قتبان ، بل أريد بهـا إلـه اسمه ملكن ، أي (الملك) . وذكر أيضاً ان اسم (عبد الملك) من الأسماء المعروفة في الجاهلية ، ورد في نصوص الثموديين والصفويين[3] .

وفي الكتابات الثمودية أسماء مركبة مثل (يعذر ال) (يعذر ايل) ، و(صلم ال) (صلم ايل) ، و (عزر ال) (عزر ايل) ، و (سعد ال) (سعد ايل)، و (ود ال) (ود ايل) ، اختتمت باسم الإلـه (ال) (ايل) ، مما يدل على ان (ال) (ايل) كان من الآلهة التي تعبّد لها قوم ثمود .

ومن الأسماء الثمودية المركبة الأخرى (بعثتر) وفيه اسم الإلـه (عثتر) الذي عرفناه في المسند ، و (يثع امر) (يثع أمر). وفيه اسم الإلـه (يثع) ، وهو من الأسماء المستعملة بكثرة في العربية الجنوبية . و (صلم دع) و (صلمن دعم) ، فـ (صلمن) اسم الإلـه (صلم) من آلهة قوم ثمود المعروفة ، و (تيم يغث) (تيم يغوث)، وهو اسم مركب من اسمي إلهين هما : (تيم) و (يغوث)[4] .

---

١ Hubert Grimme, S. 43.

٢ Arabien, S. 269.

٣ Handbuch, I, S. 232, D. Nielsen, Studier over Oldarabiske Indskrifter, Kobenhava, 1906, p. 136, O. Weber, Studien zur Sudarabischen Altertumskunde, in MVAG., 1917, S. 26-31.

٤ Grimme, S. 33.

ووردت في الكتابات اللحيانية ، أسماء جملة آلهة . منها : (ذ غابت) (ذو غابة) و (عوض) ، و (ود) ، و (بعل سمن) ، و (سلمان) (سلمن) ، و (العزى) ، و (منف) (مناف) ، و (جدت) ، و (ال) (ايل) ، و (إلـه) ، و (لت) (الت) ، و (سمع) ، و (نصر) ، و (منت) ، و (هفلس) ، و (عجلبون) (عجلبن) ، وأكثر هذه الآلهة كما نرى معروفة ، وردت أسماؤها في الكتابات وفي مؤلفات أهل الأخبار .

والإلـه (ذ غبت) (ذو غابة) ، هو من أشهر آلهـة اللحيانيين . ولعله إلههم الأول والأكبر . ومع ذلك ، فإننا لا نعرف عنه شيئاً كثيراً . وقد كان له معبد في (الديدان)[1] . وخوطب بكلمة (قدست) ، أي القدس أو المقدس في كتابة من كتاباتهم ، وقيل انه في جملة ما قدم اليه من قرابين ، قرابين من البشر[2] .

وليست كلمة (ذ غبت) (ذو غابة) ، اسم علم للإلـه ، بـل هي صفة له ، تعني : (صاحب الغابة) ، أو (صاحب غابة) . وقد وردت لفظـة (ذ غبت) في الأعلام المركبة ، مثل : (عبد ذ غبت) (عبد ذو غابة) ، و (فلح ذ غبت) (فالح ذو غابة) ، و (خرح ذغبت) (خرح ذو غابة) ، و (مـر ذ غبت) ، أي (مرأ ذو غابـة) ، و (زيد ذ غبت) ، أي (زيد ذو غابة) . وورد (عرر ذ غبت) ، أي (عرر ذو غابة) . والعرو والعر ، الجرب ، وهو مرض جلدي معروف . فكأن صاحب الكتابة أراد بها ، ان الإلـه (ذو غابة) يرسل هذا المرض الى مخالفيه ومن يعارض أحكامـه أو يعتدي على غيره[3] .

وأما (عوض) ، فقد ورد اسمه في الأعلام المركبة مثل : (عبد عوض) ، و (جد عوض) ، وقد تعبّد له الصفويون كذلك[4] .

وأما ودّ ، فهو إلـه عام له شهرة عند العرب ، وقد عمت عبادته كل جزيرة

---

١ Ryckmans 19, Jaussen-Savignac, Mission, II, 368, 371, 375, W. Caskel, Lihyan, S. 45, Arabien, S. 85.

٢ Histoire Generale des Religions, Tome, IV, p. 312, Preislamiq., p. 19.

٣ W. Caskel, Lihyan., S. 44.

٤ Histoire, IV, p. 312, Preislamiq., p. 19, Handbuch, I, S. 193.

العرب . والظاهر أنه كان من الآلهة العربية القديمة،وقد بقي معبوداً حتى الإسلام : وهو من الأصنام المذكورة في القرآن[1] . وقد نعت بـ (افكل) ، وورد اسمه في الأعلام اللحيانية المركبة[2] . وتعبدت له تميم ، وطيء ، والخزرج ، وهذيل، ولخم ، وقريش . وأقيم له صنم في دومة الجندل ، صنع على هيأة انسان . ويرى البعض انه الإلـه (أدد) عند ثمود . ويظن أن الصنم (قوس) يرمز اليه ، ويرى بعض الباحثين أن (نسراً) والصنم (ذو غابت) يرمزان اليه كذلك[3] .

وقد نعت (ود) في بعض النصوص العربية بـ (نحسطب) (نحس طب)، ومعناه (الحية الطيب) (الحية الطيبة) ، لأن الحية رمز للإلـه (ود)[4] .

ويظن أن اللحيانيين كانوا يتعبدون لهذا الإلـه منذ كانوا في مواطنهم الأولى ، فلما هاجروا الى (ديدان) لم ينسوه ، ولكنهم بقوا يتعبدون له ويتقربون اليه ، لأنه إلـه الآباء والأجداد وإلـه لحيان الأكبر ، كما تفعل بقية القبائل في اتخاذ إلـه الآباء والأجداد الإلـه الأول للقبيلة ، والصنم الأكبر بين الأصنام[5] .

وأما (بعل سمن) أي (رب السماء)،فقد تحدثت عنه ، ووجدنا أنه كان معبوداً عند العرب الجنوبيين ، والغالب أنهم أخذوا عبادته من العرب الشماليين . وقد كان له معبد في (ديدان) . وقد نعت معبده بـ (احرم) (احرام) ، بمعنى (الحرم) ؛ أي حرم الإلـه (بعل سمين) (رب السماء)[6] . وتعبد له (النبط) وكانوا قد أقاموا له معبداً في (سيع) ، وذلك فيما بين السنة ٣٣/٣٢ — ١٢/١٢ قبل الميلاد[7] .

والظاهر أن اللحيانيين قد أخذوا هذا الإلـه من النبط . وقد تشرف أحدهم بتسمية نفسه بـ (عبد سمن) أي (عبد السماء)[8] . وقصد بـ (سمن) الإلـه

---

١ سورة نوح ، رقم ٧١ ، الآية ٢٣ .
٢ Histoire, IV, p. 312.
٣ Arabien, S. 87, Reste, S. 14, Ryckmans, 16, Jaussen-Savignac, Mission, II, p. 395, 581.
٤ Grohmann, Gottersymbole, S. 71.
٥ Lihyanish, S. 44.
٦ Histoire, IV, p. 312, Preislamiq., p. 20.
٧ W. Caskel, Lihyan, S. 45.
٨ W. Caskel, Lihyan, S. 124

(بعل سمن) ، أي (رب السماء) . وقد اختصر الاسم ، فصار (سمن) (سمين) .

والعزى من الأصنام المعروفة عند أهل الأخبار . وقد بقيت عبادته معروفة الى الاسلام. وقد أشير اليه في القرآن . وقد ذكر اسمه في كتابات عثر عليها في(العلا)[1]. وتعبد له النبط كذلك ، وصنعت له معبداً في (بصرى) دعي (بيت ايل) . وعبر عنه بـ (كوكبتا) ، أي (الكواكب) ، وهو أنثى ، أي إلهة[2] .

وقد ورد اسم (العزى) على هذه الصورة : (هنعزى) في كتابة لحيانية ، دوّنها رجل اسمه (أوس بن حجر)[3] . ويظن بعض الباحثين ، أن العزى تمثل كوكب الصباح . ويظهر أن اللحيانيين قد أخذوا عبادتها من نبط بلاد الشأم[4]. وأنها لم تكن من آلهة اللحيانيين في الأصل ، بدليل عدم ورود اسمها كورود (ذو غابة) أو الآلهة اللحيانية الأخرى في النصوص اللحيانية[5] .

وورد اسم العُزى في الأعلام المركبة ، مثل : (بل عزيني) (بال عزيني) و (بـ ايـل عزيني) ، أي بـ (العزيني) ، وذلك في الكتابات الثمودية . و (تيم العزى) و (عبد العزى) و (امت العزى) ، وفي كتابات أخرى تعود الى ما بين القرن الخامس قبل الميلاد ، والقرن الرابع بعد الميلاد[6] .

ويظهر من بعض الأعلام اللحيانية المركبة ، مثل (اوس يه) (اوس يهو)، و (عزريه) (عزر يهو) ، أن القسم الثاني من الاسم ، وهو (يه) (يهو) ، قريب من (يهوه) ، وهو الإلـه الكبير المعروف عند العبرانيين . فـ (يه) (يهو) هو اسم إلـه من آلهة اللحيانيين .

وأما الإلـه (جدت) ، فالغالب أنه إلهة ، أي إلهاً أنثى بدليل وجود تاء التأنيث في آخر الاسم . والأصل هو (جد) ، وهو اسم إلـه تكلمت عنه[7] .

---

١ Histoire, IV, p. 312, Preislamiq., p. 20.
٢ Doughty, Travels in Arabia Deserta, II, p. 511, 515.
٣ W. Caskel, Lihyan., S. 82.
٤ Lihyan., S. 262.
٥ Lihyan., S. 45.
٦ Littmann, Thamud und Safa, S. 29.
٧ Ryckmans, Preislamiques, p. 19, Histoire, IV, p. 312.

وأما (هفلس) (ها ــ فلس) ، فإنه (الفلس) ، عند أهــل الأخبار . وقد ذكروا أنه كان على هيأة حجر أسود تعبدت له (سليم) ، أو على صورة إنسان قدّ من حجر عند (طيء)[1] .

و (قيس) و (قيسو) من أسماء الآلهة المذكورة في الكتابات اللحيانيـة . وقد كان له معبد عرف بـ (بت قس) (بيت قيس) في مدائن صالـح[2] . ويدل وجود اسمه في الأعلام العربية المركبة ، مثل (عبد قيس) و (عبــد القيس) ، انه كان من الأصنام المعروفة المعبودة عند بقية العرب في مختلف أنحاء جزيرة العرب .

وورد في كتابة لحيانية اسم إلـه هو : (محر) (ه ــ محر) (همحــر) وبعده اسم إلـه آخر ، هو (هنا كتب) . ويظهر انه من الآلهــة التي كانت تعبد في العربية الجنوبية وعند المعينيين الشماليين ، وتعني لفظة (محر) شريعة ، أو قانون أو أمر ، أو سُنّة . وهو من الآلهــة التي اختفى اسمها في الكتابات اللحيانية المتأخرة[3] .

وأما (هنا كتب) (هانيء كاتب) (هني) (هاني) ، و (هنى كتب) (هاني كتب) المذكور مع (ه ــ محــر) (همحر) (هامحــر) ، فيرى (كاسكل) W. Caskel انه الإلـه (توت) Thot[4] . و (توت) هو إلـه مصري ، ويرمز اليه بصورة قرد . ويمثله الإلـه (نبو) عند البابليين . ويمثل (توت) (هرمس) و (المريخ) Merkur . فهو الإلـه الكاتب . ولعــل اللحيانيين أخذوا إلههم هذا من المصريين[5]. ولكننا لا نستطيع أن نجزم ان اللحيانيين قد تصوروا إلههم هذا على صورة (قرد) محاكاة للمصريين لأنهم أخذوه منهم، إذ لا دليل لدينا نستدل به على انهم تصوروا ذلك الإلـه بصورة قرد[6] .

---

١ E. Osiander, 501, Reste, S. 51, Preislamiques, p. 17 Arabien, S. 84, Jaussen-Savignac, Mission, II, p. 84.

٢ Reste, S. 67, Preislamiques, p. 48, Arabien, 85, Jaussen-Savignac, Mission, II, 501, 520, 528, I, 169, 200, CIS, II, 209, Daughty, Documents Epigraphiques, p. 38, CIS, II, 198, J. Euting, Tagebuch., II, S. 262.

٣ Lihyan, S. 45.

٤ Preislamiques, p. 20, Arabien, S. 86.

٥ Lihyan, S. 45.

٦ Lihyan, S. 45.

ووردت في بعض الكتابات اللحيانية أعلام مركبة ، جاء فيها اسم هذا الإلـه ، مثل (جرم هنا كتب) ، و (زيد هنا كتب) . ومعنى (جرم) و (زيد) خادم أو عبد ، فيكون الاسم (عبد هنا كتب) ، (عبد هنا كاتب)[1] .

وأما (سلمن) (سلمان) ، فإنه من الآلهة التي ظهرت عبادتها عند اللحيانيين المتأخرين . ويرى بعض الباحثين انـــه والإلـه (اب الف) (أبو ايلاف) من الآلهة التي كان واجبها حماية القبور . وقد رمز عن (ابـي ايلاف) بصورة أسد يوضع عند جانب القبر ليحميه[2] .

وقد ورد اسم الإلـه (ابا لف) (ابو ايلاف) اسم علم لشخص كان كبيراً على قومه ، وذلك في ايام الملك (عبدان بن ها نواس)[3] .

وورد اسم إلـه هو (شمس) ، وقد عبد عند أهل تدمر أيضاً ، كما تعبدت له تميم . ونجد بين أسماء رجال قريش وقبائل أخرى أسماء تدل على تعبـد الناس للشمس ، ومن هذه الأسماء : (عبد شمس)[4] .

وأما الإلـه (عجلبن) (عجلبون) (عجل بن) ، فإنه من الآلهة اللحيانية المتأخرة . ويظهر ان اسمه الأصلي هو (عجل بل) (عجل بول) (عجلى بل) أي (عجل) و (بول) . ونجـد اسمه مـــع (يرحى بول) (يرح بل) (يرحبل) ، و (بل) في الكتابات التدمرية . ويظهر ان تاجراً جاء بـــه الى اللحيانيين ، وأدخل عبادته عندهم . ويظهر انه جاء به من العراق[5] .

ولدينا أسماء ونعوت آلهة تعبد لها اللحيانيون من غير شك ، وإن لم نعثر عليها في كتاباتهم ، توصلنا الى معرفتها والوقوف عليها من دراستنا للأسماء اللحيانيـــة المركبة ، مثل (كبر ال) (كبر ايل) ، و (متع ال) (متـع ايل) ، و (ذرح ال) (ذرح ايل) (ذرحال) ، و (عذر ال) (عذر ايل) ، وأمثال ذلك ، فإن اللفظة الثانية وهي (ال) (ايل) ، هي الإلـه (ايـــل)

---

١ Lihyan, S. 45.
٢ Lihyan, S. 45.
٣ Lihyan., S. 113.
٤ Starcky, Palmyre, 37, 80, O. Eissfeldt, 95, 101, Arabien, S. 87.
٥ Lihyan, S. 45.

(ايلو) ، وهو من الآلهة السامية القديمة[1] .

وبين الأسماء التي وصلت الينا ، اسم رجـل عرف بـ (عبد قني) (عبد قاني)[2] ، مما يدل على ان لفظة (قني) ، هي اسم إلـه أو نعت من نعوت الآلهة .

وورد في الكتابات اللحيانية المتأخرة اسم رجـل عرف بـ (عبد غث بن زد له سمم)[3] ، أي (عبد غوث بن زيد لاه بن سمم) (سموم) ، كما ورد (زد غث) ، أي (زيد غوث)[4] ، وذلك يدل على ان لفظة (غوث) اسم إلـه . وعندي ان (غوثاً) نعت من نعوت الآلهة ، أي اسم من أسماء الله الحسنى لا اسم علم لإلـه خاص .

و (خرج) من الآلهة التي تعبد لها اللحيانيون ، بدليل ورود اسمه في أسماء الأعلام المركبة مثل : (زيد خرج) و (عبد خرج)[5] .

ويعد (رعن) من آلهة اللحيانيين كذلك ، إذ ورد في الأعـلام المركبة ، مثل : (رعنامر) ، أي (رعن أمر) ، وهو اسم رجل من (ديدان) . فـ (رعن) من آلهة الديدانيين أيضاً ، ومثل : (رعنامد) (رعن امد) ، ومعنى (امد) أغضب ، و (رعنلثع) ، (رعن لثع) ، أي (رعن احاط) و (رعن ادرك) . فـ (رعن) اذن اسم إلـه من آلهة اللحيانيين والديدانيين[6].

والإلـه (يثع) و (يثعن) ، من الآلهة التي تعبد لها اللحيانيون ، فقد ورد في النص الذي وسمه الباحثون برقم (٧٣) وبـ J S 73 و M 26 ، اسم امرأة عرفت بـ (امتيثعن بنت دد) ، أي (أمة يثعن بنت داد) ، (أمة اليثع بنت داد) ، وورد في الكتابات اسم رجل عرف بـ (يثع حيو)[7] ، واسم رجل آخر هو

---

١ (جرم ال) (جرم ايل) (عزال ، (عزايل) (عم ال) ، (عم ايل) ، (ايس ال) (ايس ايل) ، (سعد ال) (سعد ايل) ، (يمسك ال) (يمسك ايل) ، Lihyan, S. 46.

٢ Lihyan, S. 47, 143, JS 214.

٣ JS 41, Lihyan, S. 109.

٤ JS 298, Lihyan, S. 47, 154.

٥ Lihyan, S. 47.

٦ Lihyan, S. 47, JS 108, JS 116, JS 142.

٧ Lihyan, S. 100.

(يثعحن) ، مما يدل على ان (يثع) كان إلهاً معبوداً ومعروفاً عند (بني لحيان).

وقد ورد في كتابة من كتابات (ديدان) اسم رجل عرف بـ (يثع امر) (يثع أمر) ، فقد ورد في النص الموسوم بـ (٢) من الكتابات القبوريـــة : (كهف : يثعامر) ، أي (قبر : يثعامر) (قبر يثع أمر)[١] . واسم (يثع أمر) هو من الأسماء الشائعة المعروفة عند العرب الجنوبيين ، وقد تسمى به ملوك من ملوك (سبأ) . فالظاهر انـــه من الأسماء التي أخذها الديدانيون واللحيانيون عن العرب الجنوبيين ، ومن الجاليات العربية الجنوبية التي كانت قد استقرت في أيام عز الحكومات العربية الجنوبية في هذه الأماكن . فـ (يثع) اذن ، هو إلـه من آلهة العرب الجنوبيين في الأصل ، انتقلت عبادته منهم الى أهل ديدان واللحيانيين .

ومن الآلهة التي نجد لها أثراً في عبادة اللحيانيين من دراستنا لأسمائهم ، **الإلـه**: (حمد) (حميد) . فقد ورد في اسم امرأة عرفت بـ (امتحمد بنت عصم)[٢] . وأرى ان (حمد) أو (حميد) ليس اسم إلـه ، أي اسم علم ، وانما هو نعت من نعوت الآلهة ، أي اسم من الأسماء الحسنى ، التي يسم الانسان بهـا آلهته ، على سبيل التأدب والاحترام .

ونرى أثر عبادة الإلـه (مناة) عند اللحيانيين من دراستنا للأعلام المركبـــة أيضاً ، مثل : (عبد مناة) (عبد منت)[٣] ، و (اسمنت) (اوس منت) ، أي (أوس مناة)[٤] ، و (عبمنت) اختصار (عبد مناة) و (عبدة مناة) ، و (عذ منت) ، أي (عوذ مناة) ، و (عابذ مناة) ، و (هون منت) (هون مناة) ، و (نعم منت) (نعمت) أي (نعم مناة) ، و (نسمنت) (نسأ مناة) ، و (قن منت) (قنمنت) ، أي (قين مناة) ، و (سنفمنت) (سنف مناة) ، و (تهنمنت) (تهنأ مناة) ، الى غير ذلك من أعلام مركبة، ورد فيها اسم ذلك الإلـه[٥] الذي هو إلهة ، أي أنثى عند العرب . وقد ذكرت

---

١ Lihyan, S. 78.

٢ راجع السطر الاول من النص المرقم بـ : ٧٨ ، المنشور في كتاب : Lihyan, S. 115.

٣ Lihyan, S. 103.

٤ JS 10, Lihyan, S. 143.

٥ Dihyan, S. 46.

في القرآن الكريم . ولا أستبعد ان يكون أنثى عند اللحيانيين أيضاً . ولعل لأصل الكلمة التي أخذ اسم هذه الإلهة منه ، وهو (منوتو) Manotu في النبطية ، وتعني (منية) في عربيتنا صلة ، بجعل الإلـه إلهة ، أي تحويلها الى إلهة أنثى .

والصنم (اللات) من الأصنام النبطية ، المعبودة عند النبط ، والمعبودة عند ثمود كذلك ، والظاهر ان عبادته انتقلت الى عرب الحجـاز ونجـد من العرب الشماليين ، الذين تأثروا بعبادة النبط[1] .

ووردت لفظة (هتهم) في كتابة لحيانية ، وردت بمعنى (إلاهتهم) ، أي تعبيراً عن إلهة أنثى[2] . ويظن (كاسكل) ، انها تصغير (لات) (لث) . و (اللات) ، من الآلهـة المعروفة المعبودة عند النبط ، وكذلك عنـد العرب الشماليين ، وعند عرب الحجاز . وقد ذكرت في القرآن الكريم ، وهي إلهـة ، أي أنثى. وترد اللفظة عندهم في الأعلام المركبة مثل : (تيم اللات) (تيم لات)[3] .

وقد وردت لفظة (هله) (هـ ــ لاه) في كتابـة لحيانية ، وردت بصيغة التوسل والنداء والخطاب ، أي بمعنى : (اللهم) و (يا الله)[4] . ووردت لفظة (للهِ) ، أي (الى الإلـه) أو (للهِ) ، في كتابة أخرى[5] . وهي لا تعني في كلتا الحالتين إلهاً خاصاً معيناً ، وانما تؤدي المعنى الذي تؤديه لفظة (إلـه) و (الإلـه) في عربيتنا ، و God في الانكليزيـة ، وربما قصد بها إلـه لحيان الأكبر (ذو غابة) ، كما يقصد المسلمون باطلاقها لفظة (الله) ، وذلك للتعبير عن اسم الله بأسلوب مؤدب مهذب[6] .

ومثل : (هنا له) (هنا لاه) (هنى لاه) ، و (نساله) (نسألاه) (نسى لاه) ، و (ودع لاه) (ودع له) ، و (مراله) (مرأ لاه)، و (تيم له) (تيم لاه) ، و (وهب له) (وهب لاه) ، و (زيد له) (زيد لاه) ، و (جرم له) (جرم لاه) ، و (سعد له) (سعد لاه)[7] ،

---

١ Lihyan, S. 46.
٢ Lihyan, S. 89.
٣ Lihyan, S. 46.
٤ Lihyan, S. 103.
٥ Lihyan, S. 104.
٦ Lihyan, S. 46.
٧ Lihyan, S. 46.

فإن الجزء الأخير من الاسم وهو (له) (لاه) ، هو (إلـه) . وإلـه من الألفاظ الدالة على الله ، وترد في أكثر اللغات السامية .

ويلاحظ ان أكثر استعمال (ال) (ايل) في العبرانية هو في الشعـر وفي أسماء الأعلام المركبة ، ولم يستعمل في النثر إلا قليلاً[1] . أما في اللهجات العربية وفي اللغات السامية الأخرى ، فقد استعملت اللفظة في الأعلام المركبة في الغالب ، وفي معنى (إلـه) مثل (ال تعلى) ، أي (الإلـه تعالى) ، وما شاكل ذلك، أي بمعنى اسم من أسماء الله الحسنى وإلـه .

وعلى الرغم من ورود (ال) (ايل) El بصورة يستنبط منها انها قصدت إلهاً معيناً خاصاً ، أي اسم علم ، لا نستطيع ان نقول إن (ال) اسم علم لإلـه معين مخصوص ، مثل الآلهـة الأخرى التي ترد أسماؤها في الكتابات ، ذلك لأن الذين ذكروا (ال) (ايل) في الأعلام المركبـة ، أو في مواضع أخرى من كتاباتهم لم يقصدوا كما يتبين من الاستعمال إلهاً معيناً اسمه (ال) (ايل) ، وانما أرادوا ما نعبر عنه بقولنا (إلـه) والجمع آلهة . فلفظة (إلـه) عندنا ليست اسم علم ، وانما تعبر عن اسم الجلالة دون ذكر اسمه . وهي كذلك عندهم وعنـد بقية الساميين بمعنى (رب) ، وإلـه و (بعل) عند الأقدمين .

ولا يعرف العلماء معنى لفظة (ال) (ايل) على وجه علمي دقيق . ولكنهم يفسرونها عادة بمعنى (القدير) و (الحاكم) . ومعنى ذلك ان (ال) نعت من نعوت الآلهة ، أو اسم من أسماء الله الحسنى بحسب التعبير الاسلامي . ويرى بعض العلماء احتمال عدم وجود صلة له بـ (الوهيم) Elohim الكلمة العبرانيـة التي تطلق على الإلـه[2] .

وأما آلهـة الصفويين ، فهي (اللت) (لت) (هلت) ، و (دين) (ديان) ، و (هله) (ه ل ه) ، و (جد عوذ) ، و (بعل سمن) ، و (شيع ه — قوم) (شيـع القوم) ، و (اثـع) ، و (صالح) ، و (ذ الشرا) (ذو الشرى) ، و (رضا) (رضى) ، و (جد ضيف) ، و (رحم) (رحيم)[3] .

---

١ Hastings, p. 299, Lihyan, S. 46, Le Muséon. 1954, Tome, LXVII, p. 106.

٢ Hastings, p. 299.

٣ Ryckmans, p. 21.

و (الت) ، أي (اللات) إلهة أي أنثى ، ويراد بها الشمس . وقد مثلت في بعض النصوص الصفوية بقطعة من الشمس رسمت بصورة بدائية ، ورسمت في بعض النصوص السامية الشمالية بشكل امرأة عارية [1] ، رمز اليها بصورة فرس في النصوص العربية الجنوبية، والفرس من الحيوانات المقدسة التي ترمز الى الشمس عند قدماء الساميين وعند غيرهم من الشعوب ، ولذلك كان الناذرون لها يقدمون لها تماثيل مصنوعة على هيأة فرس [2] .

ولفظة (ديان) (ديّان) ، ليست اسم صنم على ما يظهر، وانما هي صفة من صفات الآلهة . وهي معروفة في عربيتنا وعند المسلمين ، تطلق على الله .

وقد استعمل الصفويون (جد عوض) اسماً لإلـه ، كما استعملوا اسماً آخر قريباً منه هو (جد ضيف) .

وقد ورد اسم الإلـه : (جد عوض) (هجد عوض) في نص محفوظ في متحف دمشق ، وسم بـ Damas 1312 ، وورد بعده اسم الإلهين : (شع هقوم) (شيع هقوم) ، و (هلت) (اللات) [3] .

وتقابل لفظة (جد) معنى الحظ في اللغـة اليونانية ، وقد صار في الأقاليم السورية المتحضرة الإلـه الحارس للمدينة . و (جد عوذ) هو إلـه معروف مشهور عند الصفويين ، وورد اسمه في كتاباتهم . وقد ذهب (رينـه ديسو) الى ان لفظة (عوذ) (عويذ) هي اسم عشيرة أو قبيلة كانت تتعبد للإلـه (جد) ، وكانت سدنته منهم ، فنسب اليهم وعرف بـ (جد عوذ) (جد عويذ) على طريقة العرب في ذلك العهد من نسبة الأرباب الى القبائـل أو العشائر أو السدنة التي يخدمونها أو الى الأشخاص الكبار [4] .

وقد ورد اسم الإلـه (جد ضيف) (جـد ضف) في عدد من الكتابات الصفوية التي عثر عليها في المملكة الأردنية الهاشمية . كما ورد فيها اسم إلـه آخر هو الإلـه : (هجد عوذ) (ها — جد عوذ) [5] .

---

١ Handbuch, I, S. 214.

٢ Handbuch, I, S. 227, Grohmann, Gottersymbole und Symboltiere auf Sud-arabischen Denkmaler, Wien, S. 70.

٣ Ryckmans, Inscriptions Safaitiques, Louvain, 1951, p. 87.

٤ رينه ديسو (١٣٧)

٥ Annual of the Department of Antiquities of Jordan, 1951, Vol., I, p. 27.

أما الإلـه (شيع القوم) ، فقد ورد اسمه في النصوص النبطية في (بطرا) وفي (تدمر) ، وهو إلـه القوافل في نظر بعض المستشرقين[1] .

وهو إلـه يحمي قومه. وقد احتمى به أهل القوافل خاصة من الأعراب وقطّاع الطرق . ولذلك كان التجار وأصحاب القوافل يذكرون اسمه وربما يحملون وثنه معهم لحمايته لهم في أثناء السفر حتى بلوغهم ديارهم سالمين .

وقد نعت في كتابة نبطية دوّنها أحد نبط (تدمر) ، بأنه (الذي لا يشرب خمراً)[2] . وهذا يعني ان هذا الإلـه كان يكره الخمور ، ويكره شاربيها ، ولعل في ذلك فكرة تحريم الخمر عند جماعته . وقد كان في الجاهليين من حرموا الخمر على أنفسهم . كما نعت بـ (الإلـه الطيب المجازي)[3] ، وهو نعْت نُعِت به وبمثله آلهة أخرى . وقد ذهب بعض الباحثين الى احتمال وجود جماعة من النبط ومن غير النبط كانت تحرم شرب الخمر ، بدليل ما جاء في النص النبطي من نعته بأنه (الإلـه الطيب المجازي الذي لا يشرب الخمر)[4] . و (يثع) هو في جملة الآلهة التي تعبد لها الصفويون ، كما تعبد له غيرهم أيضاً . وقد قلت سابقاً باحتمال انتقال عبادته الى هذه الأرضين من العرب الجنوبيين الذين كانوا قد نزحوا اليها واستولوا عليها وذلك قبل الميلاد. وتعني لفظة (يثع) الحامي والناصر والمساعد، وقد حرّف في اليونانية الى (ايثاؤس) و (يشع) . وقد ورد (يثع) في نص توسل فيه صاحبه الى هذا الإلـه ان يعينه على المكاره ، وتوسل آخر اليه ان يثأر ممن يتبعه ، وطلب اليه آخر ان يشفيه من المرض[5] .

و (رحم) (رحيم) مثل (رحمن) ، أي (الرحمن) ، لعلها اسمان من أسماء الله الحسنى في الأصل ، ثم صارا اسمين علمين . وينطبق هذا القول على لفظة (صالح) الواردة في نصوص الصفويين[6] .

---

١ Histoire., IV, p. 14.

٢ Littmann, Semitic Inscriptions, 1904, p. 70, Montgomery, p. II, Cooke, North Semetic Inscriptions, p. 304.

٣ رينه ديسو (١٤٥) .

٤ رينه ديسو (١٤٥) .

٥ رينه ديسو (١٤٣ وما بعدها) .

٦ Preislamiques, p. 23.

وقد قرأ بعض الباحثين لفظة (رحم) : (رحام) . أما (نولدكه) ، فقد قرأها بتشديد حرف الحاء[1] . ولعدم وجود علامات لحركات الحروف ، يجوز ان تقرأ الكلمة (رحيم) ، كما ذكرت آنفاً . وقد ورد اسم هذا الإلـه في نص تدمري أيضاً ، لأنه كان معبوداً عندهم أيضاً[2] .

وقد ذكرت (الشمس) في نص أو نصين أو أكثر من ذلك بقليل من النصوص الصفوية . وعبادة الشمس ، هي عبادة قليلة الانتشار بين الأعراب ، على عكس الحضر الذين كانوا يتعبدون لها . ولهذا كان أكثر الذين عبدوها من الحضر ، أو من الأعراب الذين تطوروا بأن ركنوا الى حياة الحضر ، أو توسطوا بين الحياتين[3] .

وفي جملة النصوص الصفوية التي ورد فيها اسم (الشمس) ، نص سجله رجل اسمه (خالص بن شهم[4] بن عمرة بن عم)[5] . وقد توسل الى (شمس وجد عوذ واللات) ان تنزل العمى بمن يتطاول على الكتابة فيمحوها ويطمس معالمها[6] .

و (شمس) من هذه الآلهة التي ذكرت في الأعلام المركبة ، إذ ورد (عمشمس) (عم شمس)[7] . وهي إلهة معروفة ، تعبد لها العرب الجنوبيون وغيرهم من العرب ، كما انها من الآلهة المعبودة عند بقية الساميين . ويرى (كاسكل) ان الشمس كانت تعد إلهاً ذكراً عند أكثر العرب الشماليين في هذا العهد ، أي في القرن الأول قبل الميلاد ، والقرن الأول للميلاد[8] .

ونجد اسم الإلـه (بعل سمن) في الكتابات الصفوية كذلك[9] . والصفويون ،

---

١ رينه ديسو (١٤٤) .
٢ رينه ديسو (١٤٤) .
٣ رينه ديسو (١٤٤ وما بعدها) .
٤ « شهم » « شهيم » على هذه الصورة : « شوهيم » دونها مترجم : رينه ديسو ، أما الأصل الصفوي ، فهو « شهم » ، راجع رينه ديسو (١٤٢) .
٥ في الأصل « عمرت » ، « عمرة » ، في الترجمة « عمبرت » ، رينه ديسو (١٤٢) ، و « عم » في الأصل ، في الترجمة « عوم » ، رينه ديسو (١٤٢) ، ربما « عوام » .
٦ رينه ديسو (١٤٢) .
٧ Lihyan, S. 47, 144.
٨ Lihyan, S. 48.
٩ Littmann, Safa., S. 58.

هم كما ذكرت قبائل عديدة طافت في هذه الأرضين التي عثر على الكتابات الصفوية بها ، وهم من مواضع متعـــددة ، ولم يكونوا من موطن ثابت ، لذلك كانوا يعبدون آلهة مختلفة ، آلهة قبائلهم ، وآلهة قبائل سبقتهم ، وآلهـــة قبائل اختلطوا بها فأخذوا عنها معبوداتهم ، مثل هذا الإلـه (بعل سمين) ، أي بعل السماء ، أو رب السماء .

وتعدّ اللات من أهم الآلهـــة عند الصفويين ، بدليـــل كثرة ورود اسمها في كتاباتهم . فقد ورد اسمها في أكثر من ستين مرة في الكتابات[1] .

و (ه ل ه) ، (هله) هي بمعنى : (اللهم) . فلفظـــة (له) هي بمعنى (إلـه) و (لاه) . وقد ذهب بعض المستشرقين الى انها تعني (الله) . واذا صح هذا الرأي ، دلّ على ان لفظة الجلالة (الله) كانت معروفة عنـــد العرب الجاهليين قبل الاسلام بقرون . وقد وردت في عدد من النصوص الصفوية مسبوقة بحرف (الهاء) في الغالب ، وهو حرف النداء ، كالذي ورد في نص صفوي سجّله شخص اسمه (سني بن سني بن محنن) ، ذكر فيه انه عثر على أثر عمه ، ثم توسل الى (له) إذ خاطبه بقوله : « فهله سلم لذ ساد وغيرت » ، أي : « فيا الله امنح السلامة لمن سار بمعنى سافر وساعده »[2] .

و (رضى) (رضا) هو من الآلهة التي تعبد لها الصفويون كذلك ، وقد تحدثت عنه في مواضع عدة ، اذ كان معبوداً عند غيرهم أيضاً . وهو (ارصو) (ارضو) في الغالب ، الذي يرد في نصوص تدمر . وقد ورد اسم (رضى) في عدد من الكتابات الصفوية ، يتوسل فيها أصحابه اليه أن يمنّ عليهم بالسلامة والنعم ، وأن يبعد عنهم شر الأعداء وكيدهم ، وأن ينزل النقمـة وغضبه على أعدائهم ،الى أمثال ذلك من توسلات وأدعية[3] .

وورود (عبد حت) ، أي (عبد حوت) ، في الكتابات المتأخـــرة[4] ، يدل على ان (حوتاً) من أسماء الآلهة التي تعبد لها اللحيانيون .

---

١ العرب في سورية قبل الاسلام (١١١) .
٢ رينه ديسو (١٣٤) .
٣ رينه ديسو (١٣٤) .
٤ Lihyan, S. 47, 143, JS 89.

و (حمل) اسم إلـه أيضاً ، لورود اسمه في الأعلام المركبة مثل : (عبد حمل)[1] ، وهو من الأسماء التي وردت في الكتابات اللحيانية المتقدمة[2] .

وكثيراً ما نجد أناساً يتوسلون الى هذه الآلهة بأن تمنحهم السلام والرحمة ، وان تنكل بأعدائهم ، بل نجد شواخص القبور ، ترجوها ان تصيب بالعمى من يطمس كتابة الشاخص ، الذي يحمل اسم صاحب القبر المدفون فيه وان تنزل به الأمراض والآفات[3] . ومعنى هذا ان المؤمنين بها كانوا يعتقدون انها تثيب وتعاقب ، تمنح السلام والخير ، وتنفع وتضر،وتنزل الأذى بمن تريد وتشاء ، ولهذا توسل الناس اليها وخاطبوها ، إما لرجاء وإما لايذاء .

أما آلهة النبط ، نبط (بطرا) ، فهـي : (ذو الشرى) Dushara ، و (اللات) ، وهو إلهة ، (ام الآلهة)[4] ، و (منوتو) ، أي (مناة)[5] ، و (قشح) ، و (هبلو) ، أي (هبل) ، و (شيع القوم) حامي القوم ، وإلـه القوافل[6] .

وأما (ذو شرا) Dausarys = Dousares (دوسرا) ، فإنه (ذو الشرى) الذي يرد اسمه عند أهل الأخبار . وهو من آلهة (بطرا) ، وقد زعم انه في منزلة (ديونيسوس) Dionysos . وعرف بـ Deos Arabikos = Dieu Arabiques في بعض الكتابات اليونانية التي عثر عليهـا في الأردن ، والتي يعود عهدها الى سنة (١١٦ – ١١٧) أو (١٢٦ – ١٢٧) للميلاد ، مما يدل على انه كان من الآلهة المعروفة بين العرب ، وانه إلههم الخاص بهم[7] .

وذكر ان Dusares هو في منزلة Dionysus ، وقد عرف عند اليونان بأنه إلـه العرب ، كما ذكرت . وانه الإلـه Pakades عنـد النبط ، وله معبـد في (جرش) Gerash [8] .

---

١ Lihyan, S. 47.

٢ Lihyan, S. 143.

٣ راجع النصوص في رينه ديسو (ص ١٢٦ فما بعدها) .

٤ CIS, II, 85, 98, NSI, 80, Ency. Religi., 9, p. 112.

٥ CIS. II, 97, 98, NSI, 79. Ency. Religi., 9, p. 22.

٦ Ency. Religi., 9, p. 22.

٧ R. De Vaux, Une Nouvelle Inscription au dien Arabikue, ADAJ, I, 1951, p. 23, Arabien, S. 86.

٨ BASOR, NUM : 83, 1941, p. 8.

وورد اسم (دشر) (دوشرا) Dushares في عدد من النصوص الصفوية. ورد في هذه الجملة مثلاً : (فهلت وهدشر ثار لمن حولت)[1] ، أي (فيا اللات ويا ذو الشرى ، إثأرا ممن يحوّل) . ويقصد بـ (يحوّل) ، يحوّل شاهد القبر الذي كتبت عليه هذه الكتابة . كما ورد في عدد من الكتابات، يرجو فيها أصحابها من هذا الإلـه ان ينعم عليهم بالسلامة وان يتقبل منهم أعمالهم .

وقد ورد مع اسم (ذي الشرى) في بعض الكتابات النبطيـة ، اسم الإلـه (هبل) واسم (مناة) . و (هبل) هو صنم قريش الرئيس . وهو إلـه الكعبة ويرمز الى القمر . وقد وضع في الكعبة على هيأة انسان ، وأمامه حفرة عبر عنها بلفظة (بغبغ) ، وكانت يده اليمنى مكسورة ، فعوضته قريش بيد من ذهب ، والظاهر ان الحية ترمز اليه ، أو الى ود ، وان الحية التي قيـل انها كانت في بئر زمزم ، هي رمز هبل[2] .

وورد اسم (اللات) مدوناً في نصوص نبطية عديدة ، فقد عثر بـ (صلخد) على كتابات من سنة (٤٠) قبل الميلاد ، وسنة (٥٠) بعد الميلاد ، وسنة (٩٥) للميلاد ، وعلى نصوص أخرى ، وقد ذكر فيها اسم هذه الإلهة، وأشير فيها الى تشييد معبد خصص بعبادتها ، والى سدنة كانوا يقومون بخدمتها . ووجدت كتابات في مواضع نبطية أخرى ، ورد فيها اسم (اللات) ، وبدل كل ذلك على ان اللات كانت من المعبودات المقدره عند نبط هذه الديار[3] .

أما الكتابات النبطية المدونة في أماكن أخرى من بلاد الشأم وفي أعالي الحجاز، فقد ورد فيها اسم (اللات) . ورد فيها على انه من الآلهة الكبيرة ، التي يخدمها سدنة ، ولها معابد خصصت بعبادتها . فقد جاء في نص مؤرخ بسنة (٤٧) للميلاد ان شخصاً اسمه (ملكو بن قصيو) (مالك بن قصي) ، أو (مليك بن قصي)، كان كاهناً (للات) في موضع (حبرن) (حبران) ، وهو من جبل حوران[4] .

---

١ Annual of the Department of Antiquities of Jordan, Vol., II, p. 28, 1953.

٢ الازرقي ، أخبار مكة (٦٨/١ وما بعدها ·

٣ رينه ديسو (ص ١١٦ وما بعدها) ·

٤ رينه ديسو (١١٥) ، Jaussen-Savignac, Mission, II, p. 506.

وأما آلهة (تدمر) ، فهي (بل) ، أي (بعل) و (عزيزو) ، و (ارصو) (ارضو) ، و (شيع القوم) ، و (شمش) (شمس) و (الـلات) ، و (ايل) ، و (بعل شمين) ، و (سعدو) . ويلاحظ ان الكتابات التدمرية تستعمل في الغالب الكنايات والنعوت الإلهية بدلاً من أسماء الآلهـة ، فاستعملت (تبارك اسمه) ، و (رب العالم) ، و (الله المحسن) ، و (رب العالمين) ، وأمثال ذلك كناية عن آلهـة تدمر . وهي تشير الى وجود فكـرة التوحيد عند التدمريين . والى اغراب أهل تدمر عن التصريح بأسماء الآلهة ، والاكتفاء بذكر نعوتها وأسمائها الحسنى ، على طريقة العبرانيين في تجنب ذكـر اسم الإلـه ، والتكنية عنه بنعوته . وقد يكون لآراء الفلاسفة اليونان أثر في معتقدات أهل تدمر في آلهتهم[1] .

ويرى (ليدزبارسكي) Lidzbarski ان (بل) ، هو إلـه تدمر الأكبر . وهو (بعل) . ولمركزه الخطير عند أهل تدمر ، دعاه اليونان (زيوس) Zeus أما (ملك بل) ، فإنه الشمس ، وأما (عجلى بل) ، فهو القمـر . ويقدم عادة على (ملك بل) في الكتابات . وتقدم القمر على الشمس عادة قديمة عند أهل تدمر لا بد أن يكون لها سبب بالطبع[2] .

أما الإلـه (عزيزو) ، فهو العزى . ويؤيد ذلك ما ذكره أحد الكتبة اليونان من انه كان كوكب الصباح عند العرب، وانه الإلـه الرؤوف الرحيم الذي عبدته العرب قبل الاسلام . ويلاحظ ان هذا النعت وارد في نص تدمري ، مما يثبت كون (عزيزو) هو (العزى) الإلـه الشهير[3] .

وأما (ارصو) (ارضو) ، فيظن (ليدزبارسكي) انه Oratal الذي ذكر المؤرخ (هيرودوتس) ، انه أحد آلهة العرب الكبرى مع الإلـه (اللات) . ويظن ان (ارصو) ، هو (رضا) (رضى) الإلـه الذي أشار اليه الأخباريون .

وأما (اللات) ، فقليل الورود في النصوص التدمرية مع شيوع الأسماء المركبة

---

١ Ency. Religi., 9, p. 592.
٢ Ency. Religi., 9, p. 593.
٣ Ency. Religi., 9, p. 594.

المؤلفة منها ومن كلمات أخرى عندهم[1] .

وأما (منوتو) ، فإنه (مناة) المذكور في القـرآن[2] . وكان له معبد في (قديد) ، بين مكة والمدينة ، وقد صنـع من حجـر ، وتعبدت له الأوس والخزرج ، وهذيل ، وخزاعة . وتعبد له النبط كذلك ، وأقاموا له معبداً أشير اليه في كتابات (مدائن صالح) ، كما تعبدت لـه ثمود ولحيان ونبط تدمر[3] . وهو أنثى في نظر أهل الأخبار ، والظاهر ان بينه وبين المنيّة صلة ، كما بينت ذلك قبلاً .

وقد عبد الإلـه (بعل شمن) (بعل شمين) في تدمر . وقد رأينا انه عبد عند اللحيانيين والصفويين ، وعند غيرهم أيضاً . وقد وجد اسمه في كتابة تعود الى القرن الثاني قبل الميلاد ، تبين منها انه كان معبوداً في (بعلبك) . وهو كما قلت الإلـه (بعل سمن)[4] .

وأما (سعدو) ، فقد رأى بعض المستشرقين انه الإلـه (القمر) ، وانه الصنم (سعد) ، وهو من الأصنام التي ذكرها أهـل الأخبار . وقد تعبّد له بعض كنانة ، ويقال هذيل ، كما تحدثت عنه[5] .

وورد في بعض كتابات (حوران) اسم إلـه دعي بـ (قصي) . واليـه تنسب بعض الأعلام المركبة التي ورد فيها اسمه ، مثل (عبد قصي) . ويظن انه الإلـه المسمى بـ (زيوس كاسيوس) Zeus Kasios وبـ Jupiter Casius = Jupiter Casiu في الكتابات اليونانية[6] . وفي جملة هذه الأسماء المركبـة المعروفة التي وردت الينا ، اسم (وهب لث) ، أي (وهب اللات) ، وهو اسم ابن الملك (أذينة) من زوجه (زنوبيا) ، أي (الزبّاء)[7] .

---

١ Ency. Religi., 9, p. 594.

٢ سورة ٥٣ ، الآية ٢٠ .

٣ Jaussen-Savignac, Mission, I, p. 169, 192, CIS, II, No. : 224, J. Starcky, Palmyre, 85, Arabien, S. 84.

٤ Arabien, S. 86. Ryckmans, 20.

٥ O. Eissfeldt, 150, Arabien, S. 85, Handbuch, I, S. 234.

٦ Arabien, S. 86.

٧ رينه ديسو (١٢٢) .

وقد ذهب (رينه ديسو) ، الى ان العنصر العربي كان مهماً في تدمر ، وله أثر في حياة المدينة ، وانه هو الذي أدخل عبادة اللات الى تدمر . وقد عبر عنها بـ (اثينا) ، ولهـذا ترجموا اسم ابن الزبّاء ، أي (وهب اللات) ، بـ (اثينودور) Athenodore [1] .

وجاء في كتابات نبط (مدائن صالح) اسم إلـه عرف بـ (شيع هقوم) (شع هقم) (هشع هقم) (شيع هاقوم) (شيع القوم) ، وهو إلـه القوافل والمحاربين . يدافع عن القوافل وعن رجالها ويصد عنها لصوص الطرق وقطّاعها ، ولهذا كان يتقرب اليه التجـار بالنذور وبالدعوات لينزل بمن يتحرش بتجارتهم العذاب الأليم [2] . وهو أيضاً من آلهة قوم ثمود والصفويين [3] ، كما تحدثت عن ذلك .

وقـد بني للعزى معبـد في (بصرى) ، عرف بـ (بت ال) ، أي (بيت ايل) [4] .

وأما آلهة (ديدان) ، فلا نستطيع التحدث بإفاضة عنها ، لعـدم وصول كتابات ديدانية الينا ، فيها ذكر لتلك الآلهة . وفي الأسماء الديدانية المركبة أسماء آلهة ، على رأسها (ال) (ايل) الذي ورد في (كبر ـ ال) (كبر ايل) ، و (متع ال) (متعال) (متع ايـل) ، و (ذرحال) (ذرح ايل) ، و (وسقال) (وسق ايل) ، و (ال ـ بر) (ايل ـ بر) ، و (العم) (ايل ـ عم) ، و (شيال) (شيم ـ ايل) ، و (الاب) (ال اب) ، (ايل اب) ، فإن (ايل) (ال) في هذه الأسماء هو الإلـه (ايل) [5] .

ثم : (إلـه) ، و (يثع) ، و (خرج) ، و (رعن) ، و (دد) (داد) ، و (نعر) ، و (قس) (قوس) (قيس) . وبعض هـذه الألفاظ نعوت للآلهة ، لا أسماء أعلام ، وبعضها من أصل عربي جنوبي ، مثل (يثع) ، فإنها نعت من نعوت الآلهة ، معناه : (المساعد) (الناصر) (المؤيد) ،

---

١ رينه ديسو (١٢٢) .
٢ Arabien, S. 86.
٣ F. V. Wineth, Safaitic Inscriptions from Jordan. University of Toronto Press, 1957, p. 20.
٤ Arabien, S. 82.
٥ Lihyan, S. 37.

وقد عرف عند السبئيين . وبعض آخر من أصل شمالي مثل (دد) (داد) ، فإنه من معبودات الكنعانيين والنبط[1] .

ويرى (كاسكل) ان (خرجا) هو إلـه ، والخرج في العربية أول ما ينشأ من السحاب ، وبه سمي (الخرج) . وقد ورد في الأعلام المعينية المركبة : (عبد خرج) ، و (زيد خرج)[2] . ويحتمل أن يكون قد جاء الى الديدانيين من المعينيين الذين كانوا أصحاب ديدان قبل الديدانيين .

ويرد (دد) (داود) في الأسماء المركبة كذلك ، وكذلك بصيغة التأنيث ، أي (ددت) (دادت) ، أي إلهة . ويعني (دد) عـم[3] . فقـد ورد (حي — دد) (حي داد) ، وورد (عبد ددت) ، أي (عبد دادت) ، يدل على ان (داد) إلـه من الآلهة المعبودة ، وان (ددت) إلهة .

و (قس) أي (قوس) هو أيضاً من أسماء الآلهة ، اذ ورد مكوناً لاسم رجل ، عرف بـ (جلتقس) ، أي (جلت قوس)[4] . وورد اسم آخـر في الأعلام المركبة كذلك ، هو (قس) ، في اسم (عبد قس) ، ويمكـن ان يقرأ (قوساً) كما يمكن ان يقرأ (قيساً) ، أي (عبد قيس) ، و (عبد قيس) و (عبد القيس) من الأسماء المعروفة عند العرب . فـ (قوس) و (قيس) من الآلهة المعروفة عند العرب .

و (قوس) هو من آلهة (بني أدوم) ، أي الأدوميين،اذ كان يعبد عندهم . وقد ذهب (بروى) Braeu الى ان الإلـه (قيس) هو إلـه واجبه حماية الحدود[5] .

ووردت لفظـة (صلم) في الأعلام المركبة كذلك ، مثل (صلمجد) أي (صلم جد) ، ومثل (صلميحب) (صلم يحب)[6] ، ومعنى ذلك ان (صلما) هو اسم إلـه .

يلاحظ ان بين الآلهة المذكورة أسماء ، هي في الواقع ليست أسماء ، وانما هي

---

١ Lihyan, S. 38.
٢ Lihyan, S. 38.
٣ Lihyan, S. 38. Lihyan, S. 47, 145.
٤ Lihyan, S. 47, 146.
٥ Lihyan, S. 47, Brau, in WZKM., XXXII, 56.
٦ Lihyan, S. 47, 152, JS 314, 382.

صفات ، أو ما يقال له (أسماء الله الحسنى) في الاسلام ، استعملت وأطلقت على الآلهة حتى صارت في منزلة الأسماء . كما نجد صفات وضعت قبلها لفظة (ذ) أي (ذو) أو (ذت) ، أي (ذات) ، وأطلقت على الآلهة اطلاق الأسماء على المسميات . ومن هذا القبيل (ذعقل) ، أي (ذو عقل) ، و (ذ شرى) ، أي (ذو الشرى) ، و (ذ قبض) ، أي (ذو قبض) ، و (ذت انوط) ، أي (ذات أنواط) ، و (ذت حمم) ، أي (ذات حميم) ، و (ذت بعدن) ، أي (ذات البعد) ، فليست هذه أسماء في الأصل ، وانما هي على ما ذكرت ، وقد عبر بها عن آلهة معينة ، حتى صارت عندهم في منزلة الأسماء .

الآلهة التي ورد ذكرها في النصوص :

وأود ان أدوّن هنا أسماء ونعوت الآلهة التي أشير اليها في نصوص المسند ، وفي النصوص الأخرى باختصار ، ليحيط بها القارىء ، وهي : (ود) إلـه معين الكبير . وقد ورد في نصوص أخرى عثر عليها في أعالي الحجاز . و (المقه) إلـه سبأ الكبير ، و (سن) (سين) إلـه حضرموت الكبير ، و (ورخ) و (شهر) ، و (عم) إلـه شعب قتبان . وهي كلها في معنى واحد ، اذ قصد بهـا الإلـه القمر .

ومن الأسماء الأخرى : (انبي) (أنبي) ، و (شرقن) (الشارق) ، و (رحم) (الرحيم) (رحيم) ، و (رحمنن) (الرحمن) ، و (عثتر) ، و (اثرت) (اثيرت) ، و (بعل) ، و (بعلت) ، و (ذات انوت) (ذات أنوات) ، و (ربت اثر) ، و (بعدن) ، و (ذت بعدن) ، و (بـرن) ، و (ذت برن) ، و (غضرن) ، و (ذت غضرن) ، و (حمم) (حميم) ، و (ذت حمم) (ذات حميم) (ذات حمم) ، و (نشقم) (نشق) ، و (رحبن) (رحاب) (الرحاب) ، و (ذت رحبن) (ذات الرحاب) ، و (صهرن) (الصهر) ، و (ذت صهرن) (ذات الصهر) ، و (صنتم) ، و (ذت صنتم) ، و (ضهرن) ، و (عم ذ دون) ، أي (عم رب دأون) (عم صاحب داوان) ، و (ال) (ايل) ، و (كهلن) (الكاهل) . و (حرمن) (الحرم) ، بمعنى الإلـه ، و (حرمت) (حرمة) ،

بمعنى الإلهة . و (هوبس) ، و (حلم) (حليم) ، و (حكم) (حوكم) ، و (متب قبط) ، و (متب نطين) ، و (نهى) ، و (نكرح) ، و (نسر) ، و (نسور) ، و (رب شهر) ، و (رب ثون) ، و (صدق) (صديق) (صادق) ، و (شمس) ، و (سموى) ، و (شرقن) ، و (سمع) (سميع) (سامع) ، و (تالب) (تلب) ، و (تلب ريمم) (تالب ريام) ، أي الإلـه (تالب) رب موضع (ريام) لوجود معبد كبير له به . و (عثرت) ، و (عـزيّ) ، و (تلب سمعى) (تالب سمعى)[1] ، و (حول) (حويل) ، و (ذ جربم) (ذو جرب) ، و (ذ قبضم) (ذو قبض) (ذو القبض) (القابض) ، و (سمعى) ، و (شريت) (شرى) ، و (عثتر شرقن) ، و (عزين) ، و (قزح) ، و (متب مذجب) ، و (نرو)[2] .

ومن أسماء آلهـة ثمود : (ود) ، و (جد هدد) ، و (شمس) ، و (عزيز) ، و (نعرجد) ، و (عمى شجا) ، و (رضو) و (منت) ، و (كهل) ، و (نهي) ، و (ايل) (ال) ، و (لت) (لات) ، و (عثرسم) (عثر سمن) ، و (صلم) ، و (منف) ، و (عثتر) ، و (يثع) ، و (يغث) (يغوث) ، و (بعلت) ، و (يهو) ، و (فلس) ، و (عوذ) .

وتمكن الباحثون من الحصول على أسماء عدد من آلهة لحيان ، منها : (ابلف) (اب الف) (ابالف) ، بمعنى (أبو ايلاف) ، و (عجلبن) ، و (بدع سمع) (بدعسمع) ، و (بعلسمن) ، (بعل السماء) ، و (ذ غبت) (ذو غابـة) ، و (هنا كتب) (هانيء كتب) ، و (له) (لاه) ، و (لهت) (الهات) ، و (لت) (لات) ، و (همحر) (هامحر) ، و (سلمن) (سلمان) ، و (هنعزي) (هانعزي) ، و (ود)[3] .

---

١ Handbuch, I, S. 260-261.

٢ Handbuch, I, S. 260.

٣ W. Caskel, Lihjan, S. 141.

وحصلنا من الكتابات الصفوية على أسماء بعض الآلهة ، مثـل : (اللات) (لت) ، و (العزى) ، و (مناة) (منات) ، و (رضا) (رضو) ، و (هـله) (هالاه) (الله) ، و (جدعوذ) ، و (شمس) ، و (رحم) ، و (شيع هقوم) (شيع القوم) ، و (اثع) (اثاع) ، و (بعل سمين) (بعل سمن) ، و (دو شر) (ذو الشرى) (د شر) ، و (جد ضف) (جد ضيف)[1] .

---

١ Annual of the Department of Antiquities of Jordan, Vol., I, 1951, p. 27. والعدد الثاني الصادر سنة ١٩٥٣ (ص ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .

obeikandl.com